الزلزال آية

الزلزال رحمة من الله

الزلزال عذاب وتخويف

الزلزال الأعظم.. متى يأتي ؟

مجلة إسلامية ثقافية
شهرية

التوحيد

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الحادية والعشرون ١ جمادى الأولى ١٤١٣هـ الثمن ٤٠ قرشا

□ الإسلام ينتشر بنسبة ٢٣٥٪ ! واليهودية تتناقص بنسبة ٤٪ !

□ احذر هذا الكتاب:

دليل المعالجين بالقرآن

□ الدعوة لتحديد النسل مؤامرة

مع العدد .. هدية مجانية

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة: ٨ شارع قوله عابدين
هاتف ٣٩١٥٥٧٦، ٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى
صلاح أحمد

مع القراء

بريد الإسلام التى تصدر عن دار العلوم النافعة بمكة نقلاً عن مجلة « الصراط المستقيم » التى تصدر بالإنجليزية فى بريطانيا نشرت الإحصائية التالية التى تناولت المقارنة بين معدل انتشار الأديان الثلاثة على مستوى العالم خلال الخمسين سنة الماضية:

اليهودية	- ٤ ٪
النصرانية	+ ٥٧ ٪
الإسلام	+ ٢٣٥٪

ومن تدبر هذا الخبر العجيب !! فإنه يخلص إلى النتائج الآتية :

أولاً : اليهود يتحكمون فى اقتصاد العالم الحر ! والعالم الثالث (غير الحر) ويوجهون سياسات كل الحكومات إلا قليلاً منهم ! ومع هذا فإن الناس ينصرفون عن التوراة المحرفة التى كتبها اليهود بأيديهم وقالوا إنها من عند الله وما هى من عند الله !!

ثانياً : أن محاولات التنصير التى تمتد على نطاق واسع ويقف وراءها دول كبرى بأموالها وأسلحتها ! لم تحقق إلا نسبة ٥٧٪ فقط برغم المليارات التى أنفقوها ليصدوا عن سبيل الله . ﴿ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ .

ثالثاً : الإسلام دين الله فى الأرض حجته قاطعة وأدلته دامغة وقد انصرف عنه أتباعه ، وخذله المنتسبون إليه ، ومع هذا فإنه يغزو القلوب ! وينتشر بهذه النسبة الهائلة ، والسرُّ فى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾

صفوت الشوادفى

فى هذا العدد

[٢] إفتتاحية العدد
الانسان بين الوجود والتكليف
بقلم الرئيس العام
فضيلة الشيخ
صفوت نور الدين

[٦] كلمة التحرير
هذا بيان للناس
يسألونك عن الزلازل؟!
بقلم : رئيس التحرير

[٩] باب السنة
بقلم العلامة
إبن دقيق العبد (رحمه الله)

[١٢] مع القرآن
ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة.
بقلم الشيخ
ابراهيم مصطفى أحمد

صفحة
حكم الصور والتماثيل ١٦
الرابطة الاسلاميه
هى أعظم الوسائل
التى تربط بين المسلمين ١٨

موضوع العدد

الشفاعة ٢١
إحذر هذا الكتاب ٢٤
واحذر هذه البدعة ٢٥
أسئلة القراء عن الأحاديث ٢٦
الفتاوى ٣٠
الفقه الاسلامى ٣٦
قراءة فى كتاب
على بن المأمون والحمال ٣٨
من أعلام السلفية فى أفريقيا ٤٤
الشيخ عثمان بن فودى
موعظة بليغة ٤٨
ابن عبد ربه
أنباء وآراء ٥١
آخر خبر
٤٠ ألف طفل مسلم مهددون بالضياع ٥٦

بقلم الرئيس العام

الإنسان بين الوجود والتكليف

قال تعالى : ﴿ وإذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَة إنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ. قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ ﴾ **[البقرة : ٣٠]**

قد يعترى العبد غرور يظن معه أنه من أوتاد الأرض التى لو زالت لاهتزت الأرض أو فقدت توازنها وقد يظن أن الكون فى حاجة إلى وجوده وبقائه وهذا الغرور هو الذى يورث العبد فساد السلوك وسوء العمل. ولا شك أنه إن كن من الصالحين فلقد مضى على الأرض الكثير من أمثاله من هو خير منه وإن كان من أهل الطغيان والجبروت فلقد مضى من نظائره من هو أشد منه وأنكى قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيْرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونْ ﴾.

وإن أفضل ما يهدى العبدَ ويطفىء ذلك الغرور أن يتدبر فى الآية الكريمة من قول الملائكة: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ **فيعلم العبد أن الأرض وقبل أن يوجد عليها من البشر أحد والملائكة يقولون الأرض عنه مستغنية ويعللون ذلك بعلتين:**

الأولى : أن وجوده مصدر ضُرٍ حيث إنه يفسد فيها ويسفك الدماء

ومعلوم قطعاً أن المقصود بذلك ليس هو آدم إنما المقصود أن من ذريته من يفعل ذلك.

الثاني : أن الوظيفة التى من أجلها خلق الإنسان ليست شاغرة بل هناك من يقوم بها خير قيام فيقولون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لأن الوظيفة التى من أجلها خلقوا هى الموضحة فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُون . مَا أُرِيْدُ مِنْهُمْ مِن رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُون . إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِين ﴾ **[الذاريات: ٥٦- ٥٨]**

فليشعر العبد أنه مزهود فى وجوده قبل خلقه فالكون مستغنٍ عنه حتى الولد حتى الزوج الكل مستغن عنه فالله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ **[الأنعام : ١٥١]**

﴿ وَلَاتَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيْراً ﴾ **[الإسراء : ٣١].**

وكذلك الزوجات يقول الله تعالى : ﴿ وإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعاً حَكِيماً ﴾ **[النساء: ١٣٠]**

بل وكذلك النبات ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُون ﴾ **[الواقعة: ٦٣- ٦٤]**

وانظر بتأمل وتدبر كيف أنشأ الله سبحانه إسماعيل عليه السلام وأحياه مع أمه وتكفل الله بهما مستجيباً لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام ﴿ رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون ﴾ **[إبراهيم: ٣٧]**

والله يمتن على أهل مكة وهم فى بلد لا زرع فيها ولكن الله ﴿ الذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوْعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْف ﴾ [قريش: ٥]

وانظر بتأمل وتدبر كيف أن الله يرزق مريم فى ضعفها ومخاضها من النخلة فى صلابة جذعها وارتفاع ثمرها : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيا فَكُلِى واشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً ﴾ [مريم: ٢٤-٢٥]

ويبقى السؤال فمن إذاً الحريص على وجود العبد وحياته إذا كان كل من حوله مستغنٍ عنه ؟ والجواب : إن الحريص على حياة العبد هو العبد نفسه .

والجواب فى قول عائشة : يارسول الله كلنا يكره الموت ...

وآيات القرآن تذكر فى مواضع متعددة لئن حرص الناس على الحياة ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] يقول سبحانه ﴿ قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيْكُمْ ﴾ [الجمعة:٨].

كل هذا وغيره كثير يدل على حرص العبد على الحياة وحقوقه من الموت وفراره منه حتى أن العبد إذا اقترب منه أذى هرب منه حرصاً على الحياه وهرباً من الموت.

عندئذ تعلم أيها العبد أنك مزهود فى وجودك فى الحياة فيدفعك ذلك إلى الإحسان فى عملك فلا يعقل أن يجتمع فيك زهد فى وجودك وسوء فى عملك وأنت تعلم أن الذى خلقك قادر عليك محيط بك.

إذا عرفت ذلك فاعلم أيضاً أنك مطالب بدين كبير يتراكم وأنت مكلف بسداده فليست الحياة هملاً وعبثاً. ففى الصحيحين عن أبي هريرة يقول

رسول الله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس» وفى حديث عائشة عن مسلم «خلق الله ابن آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وهلل الله وسبح الله وعزل حجراً عن طريق المسلمين أو عزل شوكة أو عزل عظماً أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة أمسى من يومه وقد زحزح نفسه عن النار» .

وفى رواية بريدة عند أحمد « فى الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة».

إذا أيقنت بذلك أيها العبد المسلم دفعك ذلك إلى الخيرات دفعاً وحثك أن تجتنب السيئات حثاً . فلا تستصغر معصية تفعلها لأنك منشغل بسداد ما عليك من الصدقات فكيف بك تزيد أوزار والسيئات . ولاتستهن بالحسنة تتركها لأنك تحتاج فى سدادها لدينك عن أعضائك حتى لا تتراكم مع مر الأيام تلك الديون فتلقى الله بدين عريض والله سبحانه وتعالى يزن الأعمال يوم القيامة.

إذا استشعر العبد ذلك صار على الطاعات حريصاً فريضة كانت أو نافلة فهو يعمل السنن ويحرص عليها فضلاً عن الفرائض وهو يحذر المكروهات ويخاف منها فضلاً عن المحرمات.

والله الهادى إلى سواء الصراط

محمد صفوت نور الدين

١ - اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم نقنى من خطاياى كما يُنقى الثوبُ الأبيض من الدَنس . اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد .
(وكان يقوله فى الفرض) .
[متفق عليه]

بقلم : رئيس التحرير

هذا بيان للناس

يسألونك عن الزلازل؟

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ... وبعد فقد وقع فى معظم أنحاء مصر فى الساعة الثالثة وعشر دقائق من بعد ظهر الإثنين الموافق ١٥ ربيع الاخر سنة ١٤١٣هـ - وقع زلزال عنيف مخيف تحدثت عنه الدنيا بأسرها ! وطار ذكره إلى الآفاق واستمر خمسين ثانية فقط وأحدث خسائر هائلة وقتلاً ، وتشريداً وإصابات ! كما أحدث ذهولاً واضطراباً وتحيراً وارتباكا وتحدث عنه المتحدثون ، وكتب عنه الكاتبون ، ووصفه الواصفون وغفل عن الاعتبار والتدبر الغافلون ! .

ونسى كثير من الناس أن الزلزال آية من آيات الله الكونية التى يمر عليها كثير منهم وهم عنها غافلون ! .

وأن هذه الآية يخوف الله بها عباده حتى يعودوا إليه كما فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً ﴾ فالزلزال الذى أرسله الله على مصر تخويف للحكام والمحكومين على سواء ! ، وإنذار للوزراء ومن دون الوزراء !

فالكل خائف من الله ، تائب إليه ، راجع ومنيب .

ومع هذا فقد غفلت وسائل الإعلام هذه الجوانب الإيمانية فسأل الصحفيون خبراء الأرصاد ولم يسألوا شيخ الأزهر ؟! ولم يصدر تصريح واحد - يدعو الناس إلى الدعاء والتضرع ! وقد حدثنا القرآن الكريم عن الأمم التى قبلنا ، وكيف أنهم مع كفرهم إذا رأوا عذاب الله اعترفوا بذنوبهم وظلمهم !! قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ !!

وحكى لنا القرآن عن قوم جاءهم

عذاب الله فلم يتأثروا به ولم يتوبوا إليه ! واستمروا على ضلالهم وأقاموا على فسقهم !! قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ! فضاعف الله لهم العذاب وأخذهم أخذ عزيز مقتدر !

❋ القرآن الكريم يتحدث عن الزلازل :

إن كتاب الله يحدثنا عن الزلزال !! بل وتخصص سورة فى القرآن بهذا الاسم وهى سورة الزلزلة ! والعجيب فى هذا الكتاب المعجز أنه يصف لنا حالنا مع الزلازل ، وكأن القرآن لم ينزل إلا فى يوم وقوعها !!

اقرأ وتدبر قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ومعناه إذا تحركت الأرض حركة شديدة واهتزت اهتزازاً عنيفاً ! وهذا نفس ما وقع فى الزلزال .

ثم اقرأ وتدبر ما يقع عند حدوث الزلزال : ﴿ وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا ؟ ﴾ وقارن ذلك بالواقع الذى حدث : لقد خرج الناس إلى الشوارع يقولون : ما بال الأرض ؟ ما الذى حدث ؟ ما لها ؟! وجاءت التصريحات تقول : تشققات فى القشرة الأرضية !! والمؤمنون يرتلون بإيمان ويقين قوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أى أن الزلزال وحى من الله العليم الحكيم يصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء !! ولا يعنى ذلك رداً لما يقوله العلم الحديث وإنما ينبغى أن نفهم الآيات الكونية على حقيقتها وأن ندرك حكمة الله فى إرسالها وإحداثها .

وفى أول سورة الحج حديث عن الزلزال الأعظم !! ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ . فالزلزال الذى حدث بالأمس القريب كانت كل مرضعة تفزع إلى رضيعها وأما زلزلة الساعة فتذهل كل مرضعة عما أرضعت !! وزلزال الأمس كان الناس فيه حيارى ! وفى زلزلة الساعة يكون الناس سكارى !! قد ذهبت عقولهم من شدة الخوف ! كما تذهب عقول السكارى بفعل الشراب !

وانظر إلى الناس وهم يتدافعون من البيوت إلى الشوارع خوفاً وهلعاً من الزلزال ! ولسان حالهم يقول : أين المفر ؟!! وقارن ذلك بيوم الفزع الأكبر وقول الحق سبحانه : ﴿ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ .

ولقد كانت مدة الزلزال خمسين ثانية فقط !! وأحدث من الخسائر

والجروح والقتل ما لا يخفى علمه على أحد ! فإذا أردت بيان ذلك ففى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ .

ولقد حذرنا الحق سبحانه وتعالى من هذه العقوبة وأمثالها وأضعافها قبل أن يرسلها علينا ! تدبر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴾ !!

❋ ولقد جاءنا الزلزال فوجدنا نلهو ونلعب ! فى غفلة شديدة ، قد أحاطت بنا ذنوبنا ، والحق يحذرنا : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ ، أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ؟ ﴾ ويقول لنا : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ؟ ﴾ نعوذ بالله من الخسف .

ونعود إلى سورة الحج فنتعلم أن التقوى هى خير وقاية من الزلازل : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ ومعناه : عليكم بالتقوى لأن أمامكم زلزالاً عظيماً ! ومع ذلك يوجد بيننا من يزيده الزلزال طغياناً ! كما فى قوله : ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾ !! ويصدر قرار من مسئول كبير جداً بإغلاق الملاهى الليلية بمحافظة الجيزة خوفاً من ازدحام المرور ! وليس خوفاً من الله الذى أرسل الزلزال !!

وينشكف غطاء الجهل عن بعض الأقلام فيصف بعضهم نجاة أفراد من سكان العمارات المنهارة بأنه من لعبة الأقدار !! وتعالى الله عن اللعب ، والقدر من صنعه وليس لعباً ! ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ فمن مات فبتقدير الله ، ومن نجا فبقدره أيضاً وإنما لكل أجل كتاب ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾

❋ ماذا يقول الزلزال لو تكلم ؟!!

إن الزلزال لو تكلّم - وما ذلك على الله بعزيز - فإنه يقول لنا :

- عودوا إلى الله فقد طال عليكم الأمد !
- واحتكموا إلى شريعته ولا تكونوا من الخاسرين !
- وتوبوا إلى الله قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله !
- ولا تأكلوا الربا فإنه من أقوى أسباب الزلازل !
- واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ...

اللهم إنا نعوذ بك من الخسف والزلازل والمحن والفتن ، ما ظهر منها وما بطن .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

باب السنة

العلامة **ابن دقيق العيد** (رحمه الله)

عَن ابْن عَبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُما عَن رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْه وآلِه وسَلَّمَ فِيما يَرْوِيه عَن رَبِّهِ تَبارَك وتَعالَى قالَ : « إنَّ الله كَتَبَ الْحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ ثُمَّ بيَّنَ ذُلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها الله عِندَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، وإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها الله عِندَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلَى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ إلَى أَضْعافٍ كَثِيرَةٍ ، وإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها الله عِندَهُ حَسَنَةً كامِلَةً وإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها الله سَيِّئَةً واحِدَةً » .

رَواهُ البُخارِىُّ ومُسْلِمٌ فِى صَحِيحَيْهِما بِهٰذِهِ الْحُرُوفِ .

فانظر يا أخى وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى ، وتأمل هذه الألفاظ، وقوله : « عنده » إشارة إلى الاعتناء بها ، وقوله : « كاملة » للتأكيد وشدة الاعتناء بها ، وقال فى السيئة التى هم بها ثم تركها « كتبها الله عنده حسنة كاملة » فأكدها بـ « كاملة » وإن عملها كتبها سيئة واحدة فأكد تقليلها بـ « واحدة » ولم يؤكدها بـ « كاملة » فلله الحمد والمنة ، سبحانه لا نحصى ثناءً عليه ، وبالله التوفيق .

قال الشراح لهذا الحديث : هذا - حديث شريف عظيم بين فيه النبى ﷺ مقدار تفضل الله عز وجل على خلقه : بأن جعل همّ العبد بالحسنة وإن لم يعملها حسنةً ، وجعل همه بالسيئة وإن لم يعملها حسنة ، وإن عملها سيئة واحدة ، فإن عمل الحسنة كتبها الله عشراً . وهذا الفضل العظيم بأن ضاعف لهم الحسنات ولم يضاعف عليهم السيئات ، وإنما جعل الهم بالحسنات حسنة لأن إرادة الخير هو فعل القلب لعقد القلب على ذلك .

فإن قيل : فكان يلزم على هذا القول : أن يكتب لمن هم بالسيئة ولم يعملها سيئة ، لأن الهم بالشىء عمل من أعمال

القلب أيضاً . قيل : ليس كما توهمت ، فإن من كف عن الشر فقد فسخ اعتقاده للسيئة باعتقاد آخر نوى به الخير ، وعصى هواه المريد للشر ، فجوزى على ذلك بحسنة ، وقد جاء فى حديث آخر : « إنما تركها من جرائى » أى من أجلى ، وهذا كقوله ﷺ : « على كل مسلم صدقة » ، قالوا : فإن لم يفعل ؟ قال : « فليمسك عن الشر فإنه صدقة » ذكره البخارى فى كتاب الأدب ، فأما إذا ترك السيئة مكرهاً على تركها أو عاجزاً عنها فلا تكتب له حسنة ولا يدخل فى معنى هذا الحديث .

قال الطبرى : وفى هذا الحديث تصحيح مقالة من قال : إن الحفظة تكتب ما يهمّ به العبد من حسنة أو سيئة ، وتعلم اعتقاده لذلك ، وردّ لمقالة من زعم أن الحفظة إنما تكتب ما ظهر من أعمال العبد أو سمع ، والمعنى : أن الملكين الموكلين بالعبد يعلمان ما يهم به بقلبه . ويجوز أن يكون قد جعل الله تعالى لهم سبيلاً إلى علم ذلك كما جعل لكثير من الأنبياء سبيلاً فى كثير من علم الغيب . وقد قال الله فى حق عيسى عليه السلام أنه قال لبنى إسرائيل : ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ﴾ ونبينا ﷺ قد أخبر بكثير من علم الغيب . فيجوز أن يكون قد جعل الله للملكين سبيلاً إلى علم ما فى قلب بنى ادم من خير أو شر فيكتبانه إذا عزم عليه ، وقد قيل : إن ذلك بريح تظهر لهما من القلب . وللسلف اختلاف فى أى الذكرين أفضل : ذكر القلب ، أو ذكر العلانية ؟ هذا كله قول ابن خلف المعروف بابن بطال .

وقال صاحب الإفصاح فى كلام له : وإن الله تعالى لما صرم هذه الأمة أخلفها على ما قصر من أعمارها بتضعيف أعمالها فمن هم بحسنة احتسب له بتلك الهمة حسنة كاملة . لأجل أنها همة مفردة ، وجعلها كاملة لئلا يظن ظانّ أن كونها مجرّد همة تنقص الحسنة أو تهضمها : فبين ذلك بأن قال « حسنة كاملة » وإن هم بالحسنة وعملها فقد أخرجها من الهمة إلى ديوان العمل . وكتب له بالهمة حسنة ثم ضوعفت ، يعنى : إنما يكون ذلك على مقدار خلوص النية وإيقاعها فى مواضعها . ثم قال : بعد ذلك « إلى أضعاف كثيرة » هنا نكرة ، وهى أشمل من المعرفة ، فيقتضى على

هذا أن يحسب توجيه الكثرة على أكثر ما يكون ثم يقدر ، ليتناول هذا الوعد الكريم بأن يقول : إذا تصدق الآدمى بحبة برّ فإنه يحسب له ذلك فى فضل الله تعالى : أنه لو بذرت تلك الحبة فى أزكى أرض ، وكان لها من التعاهد والحفظ والرى ما يقتضيه حالها ، ثم استحصدت فظهر حاصلها ثم قدر لذلك الحاصل أن يدرس فى أزكى أرض ، وكان التعاهد له على ما تقدّم ذكره ، ثم هكذا فى السنة الثانية ثم فى السنة الثالثة والرابعة وما بعدها ، ثم يستمر ذلك إلى يوم القيامة ، فتأتى الحبة من البرّ والخردل والخشخاش أمثال الجبال الرواسى ، وإن كانت الصدقة مثقال ذرّة من جنس الإيمان ، فإنه ينظر إلى ربح شىء يشترى فى ذلك الوقت ، ويقدّر أنه لو بيع فى أنفق سوق فى أعظم بلد يكون ذلك الشىء فيه أشدّ الأشياء نفاقاً . ثم تضاعف ، ويتردّد هذا إلى يوم القيامة ، فتأتى الذّرة بما يكون مقدارها على قدر عظم الدنيا كلها . وعلى هذا جميع أعمال البر فى معاملة الله عزّ وجلّ إذا خرجت سهامها عن نيّة خالصة ، وأفرغت فى نوع قوس الإخلاص .

ومن ذلك أيضاً أنّ فضل الله تعالى يتضاعف بالتحويل فى مثل أن يتصدّق الإنسان على فقير بدرهم ، فيؤثر الفقير بذلك الدرهم فقيراً آخر هو أشدّ منه فقراً ، فيؤثر به الثالث رابعاً ، والرابع خامساً وهكذا فيما طال فإن الله تعالى يحسب للمتصدّق الأوّل بالدرهم عشرة ، فإذا تحول إلى الثانى انتقل ذلك الذى كان للأوّل إلى الثانى ، فصار للثانى عشرة دراهم وللأوّل عن عشر مئات ، فإذا تصدّق بها الثانى صارت له مائة ، وللثانى ألف ونلأول ألف ألف ، وإذا تصدق بها صارت له مائة وللثانى عشرة آلاف ، فيضاعف إلى ما لا يعرف مقداره إلا الله

ومن ذلك أيضاً أن الله سبحانه وتعالى إذا حاسب عبده المسلم يوم القيامة وكانت حسناته متفاوتة فيهن الرفيعة المقدار ، وفيهن دون ذلك ، فإنه سبحانه بجوده وفضله يحسب سائر الحسنات بسعر تلك الحسنة العليا ، لأن جوده جل جلاله أعظم من أن يناقش من رضى الله عنه فى تفاوت سعر بين حسنتين . وقد قال جل جلاله : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

مع القرآن

وَيُؤثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

بقلم الشيخ

إبراهيم مصطفى أحمد

لقد بعث الله نبيه ومصطفاه خاتما للرسل فأشرقت دعوته على الجزيرة العربية تهتف بالإنسان أنه لا يتم إيمان المؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه توثيقاً لأخوة النسب ورحم العقيدة . وحقيقة هذا الدين الذى أرسى قواعد المؤاخاة فى آياته البينات يقول تعالى : ﴿ يا أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذى خلقكم مِّن نَّفس واحدة ﴾ (١) وفي المنهج الفريد الذى وضعه نبى الإسلام ﷺ حين آخى بين المهاجرين والأنصار فتعانقت قلوبهم على الصفاء والمودة وتضافرت الجهود على عمارة هذه الدنيا بالعمل الصالح الذى تتحرك به الحياة لتصل الدنيا بالآخرة وتحقق للبشرية غايتها في هذا الوجود .

وإذا ما استقر هذا الصفاء فى الوجدان فاض على الوجوه بشراً وأنساً وعلى الجوارح استقامة وهدى ويرقى به الإنسان من درجة حب الخير للغير إلى درجة الإيثار التى يجود بمقتضاها بالإحسان لكل إنسان دون انتظار لجزاء إلا من الله، ولقد تجلى ذلك جلياً فيما كان بين المهاجرين والأنصار فقال جل شأنه : ﴿ وَالَّذِين تَبوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِم يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِم وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِم حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفلِحُونَ ﴾ (٢) يقول العلامة ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية : يقول تعالى مادحاً للأنصار ومبيناً فضلهم وشرفهم وكرمهم وعدم حسدهم وإيثارهم مع الحاجة (٣) ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّار وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِم ﴾ والمراد من الدار المدينة وهى دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين (٤) ثم يقول تعالى : ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِليهم ﴾ يقول ابن كثير : أى من كرمهم وشرف أنفسهم يحبون المهاجرين ويواسونهم بأموالهم ثم ساق الأدلة على ذلك فقال : أخرج البخارى عن أنس حين

---

(١) سورة النساء آية ١ .

(٢) سورة الحشر آية ٩ .

(٣) ابن كثير فى التفسير ج ٤ ص ٣٣٧ ط إحياء الكتب العربية .

(٤) مفاتيح الغيب للرازى ج ٨ ص ١٢٦ الطبعة الأولى بالمطبعة العامرية الشرقية .

خرج معه إلى الوليد فقال دعا النبى ﷺ الأنصار أن يقطع لهم البحرين قالوا : لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها قال : أما لا فاصبروا حتى تلقونى فإنه سيصيبكم أثرة . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قالت الأنصار اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال : لا فقالوا : أتكفونا المؤنة ونشرككم فى الثمرة قالوا : سمعنا وأطعنا » رواه البخارى(٥) . ثم يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ يقول ابن كثير : أى ولا يجدون فى أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والشرف والتقديم فى الذكر والرتبة(٦) . يقول الفخر الرازى : قال الحسن البصرى عند تفسيره لقول الله : ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ قال أي حسداً وحرارة وغيظاً مما أوتى المهاجرون من دونهم(٧) .

ثم يقول سبحانه : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ يقول الواحدى فى سبب نزول هذه الآية : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أصابنى الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً فقال النبى ﷺ : ألا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته : هذا ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئاً فقالت : والله ما عندى إلا قوت الصبية قال : فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال لقد عجب الله عزّ وجلّ - أو ضحك - من فلان وفلانة وأنزل الله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى(٨) .

لقد اشتعلت شعلة الإيمان الصادق فى قلب الرجل الأنصارى وزوجته فآثرا ضيف رسول الله على نفسيهما وعلى أولادهما وأطعما ضيف رسول الله ﷺ وناما جوعاً فعجب الحق تبارك وتعالى من صنيعهما وإن الإيمان الحق يضىء القلب وينير الفؤاد وبهذا الضوء يجعل المؤمن يحس بآلام الآخرين وحاجتهم وفى هذه القصة دروس عظيمة وعبر لابد

>

---

(٥) ابن كثير فى التفسير ج ٤ ص ٣٣٧ .

(٦) ابن كثير ج ٤ ص ٣٣٧ .

(٧) تفسير الفخر الرازى ج ٨ ص ١٢٦ .

(٨) ابن كثير فى التفسير ج ٤ ٣٣٨ وأسباب النزول للواحدى ص ١٩٢ ط الحلبى .

أن نستخلصها ونسير على دربها فالذى يتأمل يجد أولاً زهد رسول الله ﷺ وعزوفه عن الدنيا وإيثاره الباقية على الفانية إذ كانت تجيئه الغنائم والأموال الطائلة ولا يقوم من مجلسه إلا إذا وزعها على مستحقيها يقول تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ (٩).

ثانياً : هذا الموقف الذى بدأ من الأنصارى وزوجته يوضح بجلاء مفهوم الإيثار فى معناه المتكامل فالإسلام يقوم على البذل والإنفاق ويضيع مع الشح والبخل والاكتناز ولذلك حبب الإسلام إلى بنيه أن تكون نفوسهم سخية وأكفهم ندية وأن يجعلوا تقديم الخير للناس موضع اهتمامهم يقول تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٠) ويقول النبي ﷺ : « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول » (١١) ودعوة الإسلام إلى البذل والعطاء والإيثار بما تمتلكه مستفيضة مطردة وحربه على البخل والشح موصولة متقدة . إن الإيثار أعلى مثل للإيمان يتحقق به المؤمن القوى الواثق بما عند ربه من الجزاء الحسن فهو مظهر القوة وجوهر العزيمة فالمؤمن لا يضعف أمام نزعات نفسه ولا يهون أمام مطامع الحياة الفانية أملاً فى الفوز بما عند الله ، وما عند الله خير وأبقى ، إن الإيثار دليل على القوة . قوة الروح التى تعلو على حاجات النفس وتطلعاتها فتعانق عالم السماء بقناعتها وقوتها إنه معنى حافز على العطاء ومعين فياض بالثقة فيما عند رب العالمين إن الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة هم الفائزون المفلحون ، والأمثلة التى تدل على الذين آثروا أنفسهم رغبة فيما عند الله كثيرة جداً ولكن نضرب بعضاً منها لتكون لنا حافزاً على المعنى فى طريق هؤلاء . قال حذيفة العدوى : انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لى ومعى شىء من ماء وأنا أقول إن كان به رمق سقيته ومسحت به وجهه فإذا أنا به فقلت : أسقيك فأشار إلى أن نعم فإذا رجل يقول : آه فأشار ابن عمى إلىّ أن انطلق به إليه فجئته فإذا هو

---

(٩) سورة الأنفال آية ٤١ . (١٠)سورة البقرة آية ٢٧٤ . (١١)أخرجه مسلم .

هشام بن العاص فقلت : أسقيك فسمع به آخر فقال : آه فأشار هشام انطلق به إليه فجئته فإذا هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمى فإذا هو قد مات . رحمة الله عليهم أجمعين(١٢) وهكذا يضرب هؤلاء الشهداء أعلى مثال فى الإيثار وتفضيل الغير على النفس بالرغم من احتياجهم وهذا ما ينبغى أن يكون عليه المسلم . ما أحوجنا فى هذه الأيام العصيبة فى مجتمعنا إلى هذه الفضيلة (خلق الايثار) الذى هو شعبة من شعب الايمان إننا نكاد لا نرى له وجوداً فى مجتمعنا إن عشرات بل مئات بل آلاف الأسر المسلمة ينامون على الجوع والطوى وجيرانهم ينامون متخمين بالطعام والشراب . ألا ما أحوجنا اليوم وغداً إلى الإيثار لنقيم مجتمعاً قوياً متماسكاً يسوده الحب والإخلاص . أسأل الله ذلك .

إبراهيم مصطفى فتح الباب أحمد
ليسانس أصول الدين والدعوة

---

(١٢)منهاج المسلم للجزائرى ص ١٤٥ ، ١٤٦ – إحياء علوم الدين للغزالى ج ٣ ص ٢٤٢ ط الدار البيضاء .

فائدة :

أكثر الصحابة رواية للحديث :

١ - أبو هريرة - رضى الله عنه - روى ٥٣٧٤ حديثاً .
٢ - عائشة - رضى الله عنها - روت ٢٢١٠ أحاديث .
٣ - أنس بن مالك - رضى الله عنه - روى ٢٢٨٦ حديثاً .
٤ - عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - روى ٦١٦٠ حديثاً .
٥ - عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - روى ٢٦٣٠ حديثاً .
٦ - جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - روى ١٥٤٠ حديثاً .
٧ - أبو سعيد الخدرى - رضى الله عنه - روى ١١٧٠ حديثاً .
٨ - عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - روى ٨٤٨ حديثاً .
٩ - عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - روى ٧٠٠ حديث .

وبهذا يتبين الفرق العظيم بين ما رواه أبو هريرة وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم .

حكم الصور والتماثيل

فضيلة الشيخ **أحمد محمد شاكر** (رحمه الله)

عودة إلى وثنية نصب التماثيل

عن أبى زرعة قال : دخلت مع أبى هريرة دار مروان بن الحكم فرأى فيها تصاوير ، وهى تبنى ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ، يقول الله عزَّ وجلَّ : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي ! فليخلقوا ذرة ، أو فليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة ،.

قال الشيخ(١) :

، فى عصرنا هذا كنا نسمع عن أناس كبار ينسبون إلى العلم ، ممن لم ندرك أن نسمع منهم ، أنهم يذهبون إلى جواز التصوير كله ، بما فيه التماثيل الملعونة تقرباً إلى السادة الذين يريدون أن يقيموا التماثيل تذكراً لآبائهم المفسدين ، وأنصارهم العتاة أو المنافقين ، ثم تقرباً إلى العقائد الوثنية الأوروبية ، التى ضربت على مصر وعلى بلاد الإسلام من أعداء الإسلام الغاصبين ، وتبعهم فى ذلك المقلدون والدهماء ، أتباع كل ناعق ، حتى امتلأت بلاد المسلمين بمظاهر الوثنية السافرة ؛ من الأوثان والأنصاب ، ومن تعظيمها وتبجيلها ، بوضع الأزهار والرياحين عليها ، وبالتقدم بين يديها بمظاهر الوثنية الكاملة حتى بوضع النيران أحياناً عندها .

وكان من حجة أولئك الذين شرعوا لهم هذا المنكر أول الأمر ، الذين أجازوا نصب التماثيل بالفتاوى الكاذبة المضللة : أن تأولوا النصوص بربطها بعلة لم يذكرها الشارع ولم يجعل مناط التحريم هى - فيما بلغنا - أن التحريم إنما كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية .

أما الآن وقد مضى على ذلك دهر طويل ، فقد ذهبت علة التحريم ولا يخشى على الناس أن يعودوا لعبادة الأوثان !!.

ونسى هؤلاء ما هو بين أيديهم من مظاهر الوثنية الحقة بالتقرب إلى القبور وأصحابها ، واللجىء إليها عند الكروب والشدائد .

وأن الوثنية عادت إلى التغلغل فى القلوب دون أن يشعر أصحابها ، بل نسوا نصوص الأحاديث الصريحة فى التحريم وعلّة التحريم !!.

كنّا نعجب لهم من هذا التفكير العقيم ، والاجتهاد الملتوى ! وكنا نظنهم اخترعوا معنى لم يسبقوا إليه ، وإن كان باطلاً ، ظاهر البطلان . حتى كشفنا بعد ذلك أنهم فى باطلهم مقلدين ، وفى اجتهادهم واستنباطهم سارقين !!.

فرأينا الإمام الحافظ الحجة

ابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ، يحكى مثل قولهم ويرده أبلغ ردَ ، وبأقوى حجة ، فى كتابه « أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام » (جـ ١ / ص ٣٥٩ - ٣٦٠) بتحقيق الأخ الشيخ حامد الفقى، ومراجعتنا، و (جـ٢ / ص ١٧١ - ١٧٣) من الطبعة المنيرية ، فى شرح حديث عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : « أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ، ثم صوّروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله » .

فقال ابن دقيق العيد : « فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل ، وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من التصوير والصور ، ولقد أبعد غاية البعد من قال : إن ذلك محمول على الكراهة ، وأن هذا التشديد كان فى ذلك الزمان ، لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان ، وهذا الزمان - حيث انتشر الإسلام وتمهدت قواعده - : لا يساويه فى هذا المعنى ، فلا يساويه فى هذا التشديد !! وهذا القول عندنا باطل قطعاً لأنه قد ورد فى الأحاديث الإخبار عن أمر الآخرة ، بعذاب المصورين ، وأنهم يقال لهم : أحيوا ما خلقتم ، وهذه علّة مخالفة لما قاله هذا القائل ، وقد صرح بذلك فى قوله عليه السلام : « المشبهون بخلق الله » ، وهذه علّة عامة مستقلة مناسبة ، لا تخصَ زماناً دون زمان ، وليس لنا أن نتصرف فى النصوص المتظاهرة المتضافرة بمعنى خيالى ، يمكن أن يكون هو المراد ، مع اقتضاء اللفظ التعليل بغيره ، وهو التشبه بخلق الله » .

هذا ما قاله ابن دقيق العيد ، منذ أكثر من ٦٧٠ سنة ، يرد على قوم تلاعبوا بهذه النصوص ، فى عصره أو قبل عصره ، ثم يأتى هؤلاء المفتون المضللون ، وأتباعهم المقلدون الجاهلون ، أو الملحدون والهدّامون ، يعيدونها جذعة ، ويلعبون بنصوص الأحاديث ، كما لعب أولئكم من قبل !!.

ثم كان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن ملئت بلادنا بمظاهر الوثنية كاملة ، فنصبت التماثيل ، ومُلئت بها البلاد ، تكريماً لذكرى من نسبت إليه تعظيماً ! ثم يقولون لنا إنها لم يقصد بها التعظيم !.

ثم ازدادوا كفراً ووثنية ، فصنعوا الأنصاب ورفعوها تكريماً لمن صنعت لذكراهم ، وليست الأنصاب مما يدخل فى التصوير ، حتى يصلح لهم تأويلهم ! إنما هى وثنية كاملة صرف ، نهى الله عنها فى كتابه ، بالنص الصريح الذى لا يحتمل التأويل .

وكان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن صنعت الدولة وهى تزعم أنها دولة إسلامية ، فى أمة إسلامية : ما سمته : « مدرسة الفنون الجميلة » ، أو « كلية الفنون الجميلة » !!، صنعت معهداً للفجور الكامل الواضح ! ويكفى للدلالة على ذلك أن يدخله الشبان الماجنون ، من الذكور والإناث ، إباحيين مختلطين ، لا يردعهم دين ولا عفاف ولا غيره .

الرابطة الإسلامية هى أعظم الوسائل التى تربط بين المسلمين

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن بن باز

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد
السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعـد : فإن الأخوة الدينية بين الشعوب الإسلامية هى أقوى الوشائج والروابط التى تشد الأمة وتؤلف بينها لتكون قوية متماسكة فى وجـوه أعدائها المتربصين بها من الكفار والمنافقين وهـذه النعمة - نعمة - التآلف بين قلـوب المسلمين والتـى امتن الله بها على نبيه ﷺ فى قوله سبحانه : ﴿ هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ **وامتن بها على المسلمين جميعاً رجالاً ونساء فـى قولـه عـز وجل :** ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ **وفى قوله تعالى :** ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ **وفـى قـول النبـى ﷺ : « لا تحـاسدوا ولا تنـاجشوا ولا تبـاغضوا ولا تدابـروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانـاً ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يكذبه ولا يخذله التقوى هاهنا وأشار إلـى صدره ثلاث مرات بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه الإمام مسلم فى صحيحه والآيات والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .**

وهذه النعمة العظيمة قد ضاق بهـا أعـداء الإسلام وعملـوا جاهديـن لتفكـيك أواصر الأمة وزرع أسباب الفرقة والتنازع بينهم لتذهب ريح الأمة وقوتها وليسهل إذلالها وقهرهـا والسيطـرة عليها وكما يقولون - فرق تسد - .

ومن أقوى وسائل الأعداء فى هذا العصر وسائل الإعلام

المقروءة والمسموعة والمرئية وما تبثه من الأخبار الكاذبة والمحرفة التى تزرع الشر والفتن وأسباب الكراهية والحقد والفرقة بين المسلمين .

ومن أهم الواجبات على المسلمين جميعاً لا سيما العلماء ورجال الإعلام المنصفون التصدى لهذه الحملات الحاقدة التى تستغل الأحداث لإثارة الشكوك وإزالة الثقة بين المسلمين أفراداً وجماعات حكاماً ومحكومين .

ومما يلاحظ فى هذا العام بشكل خاص أن وكالات الأنباء العالمية ومراكز الاستخبارات الأجنبية التابعة للحكومات الكافرة ولمراكز التوجيه النصرانى والماسونى كلها تخطط بأسلوب ماكر لإثارة العالم كله ضد ما يسمونه ، الأصوليين ، وهم يقصدون بذلك الذم والقدح فى المسلمين المتمسكين بالإسلام على أصوله الصحيحة الذين يرفضون مسايرة الأهواء والتقارب بين الثقافات والأديان الباطلة وقد وقع بعض الإعلاميين المسلمين فى مصيدة الأعداء وأخذوا ينقلون تلك الأخبار المعادية للإسلام وأصبحوا يتداولونها عن جهل بمقاصد أصحابها أو غرض فى نفوس بعضهم فكانوا بفعلهم هذا أعواناً للأعداء على الإسلام والمسلمين بدلاً من قيامهم بواجب التصدى لأعداء الإسلام وإبطال كيدهم ببيان أهمية الرابطة الدينية والأخوة الإسلامية بين الشعوب الإسلامية وأن الأخطاء الفردية التى لا يسلم منها أحد لا ينبغى أن تكون مبرراً للتشنيع على الإسلام والمسلمين والتفريق بينهم ، .

ولهذا رأيت تحرير هذه الكلمة الموجزة نصيحة للمسلمين جميعاً من الإعلاميين وغيرهم فى الدول الإسلامية وغيرها . وتحذيراً للجميع من مكائد الأعداء من الكافرين والمنافقين والسائرين على نهجهم . وأن يصونوا الإعلام الإسلامى المقروء والمسموع والمرئى من أن يكون وسيلة للتشكيك فى الإسلام والدعاة إليه وأن يستخدم للتفريق بين علماء الأمة وشعوبها والناصحين لها وغرس أسباب الشحناء والتباغض بين حكامها ومحكوميها وعلمائها وعامتها . وأن يبذلوا كل ما يستطيعون فى التقريب بين المسلمين وجمع كلمتهم ودعوتهم حكاماً ومحكومين للتمسك بدينهم والاستقامة عليه وتحكيم شريعة الله فى عباده والتواصى بذلك والتعاون عليه بالأساليب الحسنة والنصيحة الخالصة والعمل الصالح الدائب والسيرة الحميدة والتعاون فى ذلك عملاً بقول الله عز وجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ وقول النبى ﷺ : « الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله . قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم فى صحيحه .

ولما روى جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : « بايعت النبى ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم » متفق على صحته .

كما أوصى العلماء وجميع الدعاة وأنصار الحق أن يتجنبوا المسيرات والمظاهرات التى تضر الدعوة ولا تنفعها وتفرق ولا تجمع وتسبب الفرقة بين المسلمين والفتنة بين الحكام والمحكومين وإنما الواجب سلوك السبيل الموصلة إلى الحق واستعمال الوسائل التى تنفع ولا تضر وتجمع ولا تفرق وتنشر الدعوة بين المسلمين وتبين لهم ما يجب عليهم بالكتابات والأشرطة المفيدة والمحاضرات النافعة وخطب الجمع الهادفة التى توضح الحق وتدعو إليه وتبين الباطل وتحذر منه مع الزيارات المفيدة للحكام والمسئولين والمناصحة كتابة أو مشافهة بالرفق والحكمة والأسلوب الحسن عملا بقول الله عز وجل فى وصف نبيه محمد ﷺ ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ الآية وقوله عز وجل لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام لما أرسلهما إلى فرعون ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ وقول النبى ﷺ : « بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وتطاوعوا ولا تختلفوا » وقوله ﷺ : « إن الرفق لا يكون فى شىء إلا زانه ولا ينزع من شىء إلا شانه » وقوله ﷺ : « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » وكل هذه الأحاديث صحيحة ثابتة عن رسول الله ﷺ . وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال : « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه » والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

والله المسئول أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ويجمع كلمتهم على الحق وأن يصلح قادتهم وولاة أمرهم ويوفقهم لتحكيم شريعته والرضا بها وإيثارها على ما سواها وأن ينصر بهم دينه ويعلى بهم كلمته وأن يعينهم على كل ما فيه صلاح أمور دينهم ودنياهم وعلى كل ما فيه سعادتهم وسعادة شعوبهم ونجاتهم فى الدنيا والآخرة وأن يوفق علماء المسلمين ودعاة الإسلام لأداء ما يجب عليهم على الوجه الذى يرضيه وأن يبارك فى جهودهم وينصر بهم الحق ويعينهم على كل ما فيه صلاح العباد والبلاد إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

الشَّفَاعَة

بقلم فضيلة الشيخ

محمد أمان بن علي الجامي

لفظ الشفاعة من الألفاظ التى تغير مفهومها عما كان عليه في عرف الصحابة ولغتهم : استشفع أو توسل بفلان : أى طلب منه الدعاء لتقضى حاجته عند الله من إنزال المطر أو دفع الضر أو جلب المنفعة ، فالاستشفاع بالنبى عليه الصلاة والسلام في حياته أو التوسل به هو طلب الدعاء منه ، وهذا أمر لا نزاع فيه لدى الصحابة وأتباعهم . وقد كان الصحابة يستشفعون به فى عدة مناسبات ، مثل مناسبة القحط ليغيثهم الله بدعائه عليه الصلاة والسلام وقد يأتى إليه من فقد بصره فيطلب منه الدعاء ليرد الله له بصره فيدعو له النبى عليه الصلاة والسلام ويأمر الأعمى أن يدعو الله ليجيب الله دعاء نبيه له فيفعل الأعمى ما أمر به فيرد الله له بصره بدعائه عليه الصلاة والسلام وشفاعته ، وتشفع الأعمى به . وقصة الأعمى معروفة لدى طلاب العلم .

وقد كان الأعرابى يأتى إلى النبى عليه الصلاة والسلام وهو يخطب خطبة الجمعة فيقول : يا رسول الله انقطعت السبل وهلكت الأموال ادع الله يغيثنا ، فيرفع رسول الرحمة يديه إلى السماء فيدعو الله تعالى فيغيثهم الله ، هذا وغيره يسمى شفاعة ويسمى توسلاً .

وقد تغير هذا المفهوم لدى كثير من الناس فترى أحدهم يدعو رسول الله عليه الصلاة والسلام أو يدعو عبداً صالحاً يطلب منه ما لا يطلب إلا من الحى القيوم .. يطلب منه شفاء مريضه .. يطلب منه نزول المطر .. يطلب الولد .. إلى غير ذلك من المطالب .

وإذا قيل له فى ذلك قال : هذا استشفاع أو توسل أو هذه محبة الصالحين فلنقارن بين المفهومين : الأعرابى يذهب إلى رسول الله فى مسجده ، فيطلب منه الدعاء ، فيقول فى طلبه ادع الله يغيثنا ، والأعمى يتكلف الذهاب إلى النبى عليه الصلاة والسلام فيطلب منه الدعاء ليرد الله له بصره .

أما اليوم : قد نرى من يجلس فى منزله أينما كان منزله فيطلب نزول المطر ، أو رد الضالة ، أو غلبة العدو وما إلى ذلك من المطالب ، فيقول فى طلبه : أغثنى يا رسول الله أغثنا يا جيلانى ، المدد يا حسين .. إلى غير ذلك من العبارات الوثنية التى صارت مألوفة لدى جماهير المسلمين وللأسف الشديد .

أولاً : لا يكلف نفسه الذهاب إلى من يستشفع به أو يتوسل به .

ثانياً : يوجه الطلب للمخلوق دون الخالق ثم يسمى هذا الطلب توسلاً أو استشفاعاً ، ولو حاولت توجيهه اتهمت بأنك لا تحب الصالحين وتنكر التوسل بهم بل ولا تحب رسول الله ، إلى آخر تلك العبارات التقليدية التى يرددها علماء السوء ومقلدوهم الذين حالوا بينهم وبين المفهوم الصحيح فى كثير من المعانى الإسلامية . عاملهم الله ما يستحقون !

كم استغلوا جهل الناس وسذاجتهم وطيبة نفوسهم ، فصاروا لهم حجر عثرة فى سبيل فهم الإسلام .

المفهوم الصحيح للشفاعة

نعود فنقول : لا نزاع بين جمهور الائمة من أهل السنة أنه يجوز أن يستشفع بالنبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا في حياته ، كما سبق أن أشرنا إلى قصة الأعرابي وهي فى صحيح مسلم ، وقصة الأعمى المعروفة عند أهل السنن ، كما يشفع عليه الصلاة والسلام يوم القيامة لأهل الكبائر من أمته الذين استوجبوا النار ليدخلوا الجنة بشفاعته عليه الصلاة والسلام ، ولم ينكر هذه الشفاعة إلا الخوارج والمعتزلة بناء على أصلهم المعروف من أن صاحب الكبيرة مخلد فى النار مع الكفار ، وهو أصل باطل مصادم للنصوص كما لا يخفى ، ومن أعظم الشفاعة لرسول الله عليه الصلاة والسلام شفاعته لأهل المحشر حين يعتذر أبو البشر وجميع أولى العزم من الرسل ويقول كل واحد منهم : نفسى نفسى ، إن الله قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده - مثله : نفسى نفسى . فى ذلك الموقف الرهيب يتقدم أهل المحشر إلى سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام ، فيطلبون منه الشفاعة عند الله ، فيقول عليه الصلاة والسلام : « أنا لها » ، فيسجد تحت عرش الرحمن سجدة طويلة يثنى فيها على الله ثناء ويحمده حمداً كثيراً ، ويفتح الله عليه من الثناء ما لا يعلمه قبل ذلك ، كما صح عنه عليه الصلاة والسلام فى أحاديث الشفاعة ثم يقال له : « يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع » وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام عند مسلم وأبى داود قوله : « أنا أول شافع وأول مشفع ، وأول من ينشق عنه القبر » .

وله ﷺ أنواع من الشفاعات فى الآخرة كما ذكرنا أن له أنواعاً من الشفاعات في الدنيا ، ومعنى الشفاعة فى كلتا الدارين لا يخرج عما ذكرنا من أنه طلب الدعاء ، ويلتقي معنى التوسل والشفاعة عند هذا المعنى بالذات كما اتضح مما يؤيد ما ذكرنا أن أصحاب رسول الله الذين رأيناهم يستشفعون برسول الله في حياته ، رأيناهم مرة أخرى قد عدلوا عن التوسل أو الاستشفاع به عليه الصلاة والسلام بعد وفاته ، فجعلوا يتوسل بعضهم ببعض ويستشفع بعضهم ببعض ، ففى عام الرمادة أصيب أهل المدينة بجفاف فجمع عمر بن الخطاب المسلمين فى صعيد واحد فى المدينة فقال : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبيك فتسقينا ، والآن نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا ، فطلب من العباس عم النبى الدعاء ، فدعا الله فأغاثهم الله .

وهكذا فعل معاوية بن أبى سفيان مع الأسود بن اليزيد عندما أصيب المسلمون فى الشام بالقحط جمع الناس فطلب من الأسود بن اليزيد أن يدعو الله تعالى فدعا الله تعالى فأجاب دعاءه فأغاثهم الله تعالى ، ولو كان معنى التوسل عندهم كما يظن هؤلاء العوام وأشباههم من الذهاب إلى قبور الصالحين ، أو المراد بالتوسل بالصالحين هو التوسل بذواتهم لما عدلوا عنه عليه الصلاة والسلام ، بل لذهبوا إلى قبره فدعوا الله عند قبره أو توسلوا بذاته لأن جسده الطاهر لا يزال في قبره ، لأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء كما صح ذلك عنه عليه الصلاة والسلام .

فعدولهم رضوان الله عليهم عنه واستشفاع بعضهم ببعض يؤيد ما قررنا من أن معنى الاستشفاع أو التوسل هو طلب الدعاء من الحى الصالح . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية فى صدد حديثه فى هذا المعنى : " يقول العلماء : يستحب أن يستسقى بأهل الدين والصلاح . وإذا كان بأهل بيت الرسول فهو أحسن " .

كأن شيخ الإسلام يشير إلى صنيع عمر مع العباس عم النبى عليه الصلاة والسلام حيث استسقى به لأنه عم النبى عليه الصلاة والسلام ، وكان سر اختياره كونه من أهل بيت الرسول ﷺ .

وبعد ..

فلو درس المسلمون حياة الصحابة وعرفهم واصطلاحاتهم بل ولغتهم ، ثم حاولوا أن يطبقوا حياتهم على حياة أولئك السادة لساعدهم ذلك على تصور هذه المعانى التى ساءت فيها مفاهيمهم ، وأخذوا يخلطون عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، ويتخبطون فى عباداتهم وجميع أعمالهم ، لأن القوم قد باشروا الوحى وأخذوا الإسلام غضاً طرياً عن صاحب الرسالة محمد عليه الصلاة والسلام .

ولا يخالطنا أدنى شك فى أن الصحابة فهموا هذا الدين فهماً لا مزيد عليه وانحصر الحق فيما فهموه ، ثم لا يخالطنا أدنى شك بأنهم بلغوه لمن بعدهم كما فهموا ، وهكذا الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بالجملة إلى آخر القرون المفضلة الذين شهد لهم بالخيرية الصادق المصدوق محمد عليه الصلاة والسلام حيث يقول : " خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم " الحديث .

احذر هذا الكتاب

دليل المعالجين بالقرآن الكريم

رياض محمد سماحة

القرآن الكريم فيه الهدى والرحمة ، وفيه الشفاء من أدواء القلوب والأبدان ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس / ٥٧]

وقد عالج بعض أصحاب النبى ﷺ اللديغ بفاتحة الكتاب وأقرهم النبى ﷺ على أنها رقية .

وقد ظن بعض الناس أن العلاج بالقرآن والأذكار الشرعية يمكن أن يصبح مهنة كمهنة الطب مثلاً ، فدرج الكثير منهم - على قلة علم - على الاسترسال فى هذا الأمر ، وصاروا يخلطون بين ما صح من السنة وبين ما هو ضعيف أو موضوع ، ويعتمدون على التجربة كأصحاب العلوم التجريبية ، ويخاطبون الجان ويعتمدون قوله وربما يستعينون به ، مع ما فى ذلك من المحاذير التى لا يزداد الناس بها إلا رهقاً .

وهذا الكتاب قد نحا مصنفه هذا المنحى .

- فصار القرآن عنده علاجاً للصداع والاكتئاب والنسيان والأرق والعقم ، وكل ما يمكن تصوره من أمراض .

- وصارت آيات القرآن تنظم بطريقة مبتدعة على حسب نوع الداء وطريقة العلاج من غير دليل صحيح .

- وعرض لنا مصنفه صوراً لمانشيتات الصحف والمجلات التى روجت لهذا العمل ، وعزز ذلك بالصور الفوتغرافية التى التقطت له أثناء معالجته لكثير من الحالات .

- وعرض لنا صور المناظرة التى جرت بين فريق المعالجين بالقرآن وبين جماعة من الأطباء وعلماء الدين .

- وعرض فى المناظرة الجن وعلاجه على شريط فيديو .

- وأورد فى كتابه الاستدلال بالتجارب المعملية والكومبيوتر فى مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بأمريكا .

- وأورد المصنف كثيراً من الرقى والتعاويذ الشرعية ، ولكنه خلط بين الصحيح والضعيف ، وفى الصحيح كفاية .

ويكفى هنا أن نقرر أن الجان والشياطين فى سعى دائم لإضلال بنى آدم ، وابعادهم عن السنة والعقيدة الصحيحة ، فوجدنا العلاج فى المسجد بالقرآن ، وفى الكنيسة بغير ذلك ، والجن يزداد تسلطاً على كثير من الناس ، ويزداد الناس به رهقاً .

كما أننا لا نعلم أحداً من العلماء المعتبرين قديماً وحديثاً قد تخصص فى هذا العلاج واتخذه مهنة ، وإنما هم شباب يحفظون بعض آيات من القرآن الكريم ، ويتأثرون بالدجالين والمشعوذين كما يتأثرون بالعلماء والمجتهدين دونما فرق .

وَرقَـــةٌ مَجهولَة وَخرافَة كَاذبَة

إن الجهل الذى استشرى فى هذه الأمة ، والأمية الدينية التى يتصف بها كثير من المسلمين ، وغلبة الفتن فى هذا الزمان ، أوجد للبدع سوقاً رائجة ، فإذا نجم مبتدع أو ظهرت بدعة استحسنها كثير من الناس وسارعوا فى نشرها والعمل بها كأنها دين متبع .

وقد انتشرت فى أيدى الناس ورقة عبارة عن رسالة من فتاة مجهولة تدعى فيها أنها مرضت مرضاً أعجز الأطباء : فزارت قبر السيدة زينب وطلبت عنده من الله الشفاء ، فجاءتها السيدة فى المنام وسكبت فى حلقها بعض الماء وقالت لها : قومى فقد شفيت بإذن الله ، وأوصتها بكتابة الواقعة اثنى عشر مرة وتوزيعها على الناس وزعمت أن رجلا فقيرا اهتم بالورقة وكتبها ووزعها فأصبح غنياً وأن رجلا لم يهتم بها فأودع السجن ، وآخر فقد كل ثروته ، ثم زعمت أن من يكتبها اثنى عشر مرة ، أو يصورها ويوزعها على الناس فسوف يحصل على ما يتمناه بعد اثنى عشر يوماً ، فإن لم يفعل فسوف تصيبه مصيبة عظيمة .

ما أشبه هذه الورقة بالوصية المزعومة للشيخ أحمد الخادم المزعوم للمسجد النبوى ، والتى تظهر على الناس منذ سنوات عديدة .

* إن فى هذه الورقة مخالفات صريحة لدين الله .

- فهى تُلبس على الناس فى أمر العقيدة . فيعتقدون تصرف الأولياء والأدعياء فى الكون ، وقدرتهم على النفع والضر .

- وتزين للناس سؤال الأموات من دون الله تعالى .

- وفيها إشارة إلى أن الدعاء عند القبر يكون مقبولاً مرجواً .

* إن هذه الوقة تربط عوام المسلمين بأوهام ما أنزل الله بها من سلطان ، فيا طالب الغنى والجاه لا تسأل الله ولا تتوكل عليه ولا تأخذ بالأسباب المشروعة . وإنما عليك بكتابة هذه الورقة وتوزيعها ، ولا تنس ما فى الرقم [١٢] من سر مكنون .

سبحان الله ..

ما هذا السخف ، وما هذا الجهل الذى يفضى إلى الشرك والعياذ بالله وأين نحن من كتاب الله ، وسنة نبيه ﷺ .

بقلم د . جمال المراكبى

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد

الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

جاءنا من القارئ: مجدى إمام إبراهيم غريب - طنطا- شارع وابور الدهان- أنه قرأ فى (فقه السنة) حديثاً رواه ابن ماجه مرفوعاً: «ليغسل موتاكم المأمونون» فى باب صفة الغسل، ويريد أن يعرف مدى صحته.

(والجواب) أنه حديث موضوع، رواه ابن ماجه (١٤٦١) وابن عدى فى «الكامل» (٢٤١١/٦) من طريق مبشر بن عبيد، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر به.

ومبشر قال الإمام أحمد: «ليس بشىء، يضع الحديث»، وقال أيضاً: «أحاديثه أحاديث موضوعة كذب»، وقال الدارقطنى: «يكذب».

واقتصر الحافظ البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٤٧٢/١) على تضعيفه، وأعله أيضاً بعنعنة بقية بن الوليد، راويه عن مبشر. والجواب أنه قد صرح بالتحديث عند ابن عدى، فلم يبق إلا احتمال تدليس التسوية عند من يرى ذلك.

وقد أورده صاحب «منار السبيل» موقوفاً على ابن عمر بلفظ: «لا يغسل موتاكم إلا المأمونون» قال الشيخ الألبانى فى «الإرواء»

(١٥٨/٣) : «لم أجده» كذا قال ، إلا أن يعنى الرواية الموقوفة ، فإنه لم يتعرض لوروده مرفوعاً كما علمت .

هذا ، وينبغى مراجعة أحاديث «فقه السنة» على القطعة التى حققها الشيخ الألبانى حفظه الله باسم «تمام المنة» ، وعلى غيره من المصادر الموثوقة ، وعدم الركون إلى مجرد ورودها فى الكتاب ، بل ولو كانت مُحَسَّنة أو مصححة . والله المستعان .

ومن القارىء عبد الله جودة راجع المعبدى من السلوم - محافظة السلوم، يسأل عن صحة حديث: «من دخل السوق وقال : لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ...» الحديث.

والجواب أن هذا حديث منكر كما قال البخارى وأبو حاتم الرازى ، وقد رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما من طريق عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن ابن عمر عن أبيه عن عمر مرفوعاً. وعمرو هذا منكر الحديث ، متروك . وليس هو عمرو بن دينار المكى التابعى ، ذاك حافظ ثبت .

ورواه الترمذى والدارمى وابن عدى والحاكم وغيرهم من طريق أزهر بن سنان عن محمد بن واسع عن سالم به . وأزهر ، قال ابن معين ، «ليس بشىء» وضعفه ابن المدينى جداً فى هذا الحديث خاصة .

وقد رواه الحاكم بسند ظاهره الحسن ، لكن أحد رواته بَدَّل (عمرو بن دينار) إلى (عبد الله بن دينار) ، فهو معلول من أوهام (مسروق بن المرزبان) . ومع ذلك قواه الشيخ الألبانى والشيخ عبد الله بن يوسف الجديع من هذا الوجه المعلول . وبقيت للحديث اختلافات وطرق تراها فى «النافلة» (٧٤) لأخى أبى إسحاق الحوينى ، وفى رسالة «بذل الجهد فى تحقيق حديثى السوق والزهد» للأخ عادل السعيدان، وجزاهما الله خيراً ، فقد أجادا وأفادا ، ولم يدعا لمعترضٍ موضعاً .

ومن القارىء علاء محمد محمد السيد - قرية السعودية - مركز تمى الأمديد - محافظة الدقهلية عن صحة حديث «أنه لما دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ سجد له ، فقال له النبى ﷺ إنه لا ينبغى السجود لغير الله لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» .

فهذا مذكور بالمعنى ، وقد رواه ابن ماجه (١٨٥٣) من طريق القاسم بن عوف الشيبانى عن ابن أبى أوفى قال : لما قدم معاذ من الشام .. الحديث بطوله . ورواه أيضاً ابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » (٤١٧١) والبيهقى فى « سننه » (٢٩٢/٧) وغيرهم من هذا الوجه . وله أسانيد أخرى فيها اختلاف على القاسم هذا ، فهذا مصداق قول أبى حاتم رحمه الله : « مضطرب الحديث » . وهو إلى الضعف أقرب . نعم ، روى له مسلم فى « صحيحه » حديثاً واحداً عن ابن أبى أوفى فى صلاة الضحى ، فما أصاب من صحح حديثه بإطلاق على شرط مسلم . ويشبهه ما رواه أبو داود (٤٩٣/١) وغيره من حديث قيس بن سعد قال : أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ، فقلت : رسول الله أحق أن يُسجد له ، قال : فأتيت النبى ﷺ ، فقلت : إنى أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ، فأنت يا رسول الله أحق أن نسجد لك ، قال : « أريت لو مررت بقبرى أكنت تسجد له ؟ » قال : قلت : لا ... الحديث . تفرد به شريك القاضى عن حصين بن عبد الرحمن وشريك صدوق لكنه سىء الحفظ . وسماع الشعبى من قيس يحتاج إلى تحرير . أما الحديث - بدون قصة السجود - فهو ثابت من مجموع طرقه كما بينت فى تخريج « حقوق دعت إليها الفطرة » للشيخ ابن عثيمين (ص٣١:٣٣) وذهبت هناك إلى تواتره لكننى متوقف عن ذلك الآن .

ولعل تضعيف حديثى ابن أبى أوفى وقيس بن سعد يصادف هوىً لدى بعض المبتدعة الذين لا يرون العذر بالجهل ، ولكن هناك أدلة أخرى صحيحة ناصعة على هذه المسألة ، ليس هذا موضعها .

ويسأل أيضاً عن حديث حذيفة مرفوعاً : « يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب ، ويسرى على كتاب الله فى ليلة لا تبقى فى الأرض منه آية .. » الحديث .

رواه ابن ماجه (٤٠٤٩) والحاكم (٤٧٣/٤) وغيرهما من طريق أبى معاوية الضرير عن أبى مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة مرفوعاً . وصححه

الحاكم على شرط مسلم ، وسكت عليه الذهبى .

وقال البوصيرى فى «مصباح الزجاجة» (٢٥٤/٣) : «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه مسدد فى «مسنده» عن أبى عوانة عن أبى مالك بإسناده ومتنه . ورواه الحاكم ...» إلخ .

قلت : أخشى أن يكون اسم شيخ مسدد متحرفاً من (أبى معاوية) ، فإن الحديث حديثه ، وهو معروف برفعه ومسدد يروى عنهما جميعاً . وقد رواه غير واحد موقوفاً على حذيفة .

ففى «المستدرك» أيضاً (٥٠٥/٤) من طريق محمد بن فضيل ثنا أبو مالك به موقوفاً بنحوه . وليس فيه «ويسرى على كتاب الله ...» إلخ . وصححه الحاكم على شرط مسلم أيضاً . وابن فضيل ثقة حافظ . وقد روى الجملة المذكورة عن أبى مالك بإسناد آخر ، عن أبى حازم عن أبى هريرة موقوفاً : «يسرى على كتاب الله فيرفع إلى السماء ، فلا يصبح فى الأرض آية من القرآن ولا من التوراة والإنجيل ولا الزبور ، وينتزع من قلوب الرجال فيصبحون ولا يدرون ما هو» صححه الحاكم (٥٠٦/٤) على شرط مسلم .

ورواه الخطيب فى «تاريخه» (٤٠٠/١) والبيهقى فى «الشعب» من طريق خلف بن خليفة الواسطى عن أبى مالك به موقوفاً على حذيفة بنحوه وخلف صدوق رمى بالاختلاط ، فأردأ أحواله أنه يعتبر به فيما وافق فيه الثقات . ومتابعة ابن فضيل تدل على أنه حفظه ولم يخلط فيه . والله أعلم . أما أبو معاوية الضرير ، فقد تكلم جماعة من الأئمة فى روايته عن غير الأعمش . قال الإمام أحمد : «أبو معاوية فى غير حديث الأعمش مضطرب ، لا يحفظها حفظاً جيداً» . وقال أبو داود : «أبو معاوية إذا جاز حديث الأعمش كثر خطؤه ، يخطىء على هشام بن عروة ، وعلى إسماعيل ، وعلى عبيد الله بن عمر». وقال النسائى: «ثقة فى الأعمش» . وهذه إشارة لطيفة جداً منه .

فالحاصل أن هذا صحيح ثابت عن حذيفة موقوفاً ، وهو - وإن كان لا مجال فيه للرأى - لكنه لا يُسوغ أن نجزم برفعه إلى النبى ﷺ

الفَتَاوِى

إعداد
لجنة الفتوى بالمركز العام
رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

---

* أهون أهل النار عذابا
* حكم صلاة النوافل فى أوقات الكراهة
* الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
* ما الحكم فى السؤال أين الله
* حكم الاستعارة
* حكم رد القرض

أهون أهل النار عذابا

يسال بعض الاخوة القراء عن حقيقة إسلام أبى طالب عم النبى ﷺ، ودرجته من الفضل ؟

الحمد لله .. والصلاة والسلام على خاتم رسل الله وبعد لقد كان أبو طالب يحوط النبى ﷺ ويرعاه ومع ذلك فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يموت الرجل على غير الإسلام، نسأل الله حسن الختام.

ففى الصحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله ابن أبى أمية بن المغيرة.

فقال رسول الله ﷺ: «ياعم، قل: لا إلـه إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله».

فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟

فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إلـه إلا الله.

فقال رسول الله ﷺ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك».

فأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ التوبة ١١٣

وأنزل الله فى أبى طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ القصص ٥٦

أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان من صحيحه ح رقم ٢٤

وقد أخرج البخارى فى صحيحه عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبى ﷺ «ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟

قال: «هو فى ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار» ح رقم ٣٨٨٣

وأخرج عن أبى سعيد الخدرى مثله بلفظ مقارب.

وقد حاول بعض الشيعة الروافض دفع هذه الأحاديث ومعارضتها بما لا يصح.

قال ابن حجر: ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبى طالب ولا يثبت من ذلك شىء، وبالله التوفيق. اهـ

ومن هذه الأحاديث الواهية ، ما أخرجه ابن إسحاق عن ابن عباس أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فأبى، قال: فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه، فأصغى إليه. فقال: يا ابن أخى، والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها.

قال ابن حجر: هذا الحديث لو كان صحيحاً سنده لعارضه هذا الذى هو أصح منه، فضلاً عن أنه لا يصح.

وهذا الذى ثبت فى الصحيح (من تخفيف عذابه) لأبى طالب، لما كان من دفاعه عن النبى ﷺ وحمايته له والله أعلم.

حكم صلاة النوافل فى أوقات الكراهة

يسأل الأخ صبرى أبو خميس من أبى حمص - البحيرة ما الحكم فى أداء ركعتين تحية المسجد قبل أذان المغرب ؟

والجواب ..

نهى رسول الله ﷺ عن صلاة النافلة فى أوقات محددة عرفت بأوقات الكراهة مثال ذلك ما رواه البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس» وأمر رسول الله ﷺ من دخل المسجد أن يصلى ركعتين، حتى ولو كان الخطيب على المنبر، وهاتان الركعتان عرفتا بركعتى تحية المسجد.

فإذا دخل الرجل المسجد فى وقت من أوقات الكراهة فماذا يصنع؟

اختلف أهل العلم فى ذلك فذهب البعض إلى تقديم النهى عن الصلاة فى هذه الاوقات على الامر بصلاة تحية المسجد وذهب البعض إلى تقديم الامر بصلاة تحية المسجد. وكذا كل صلاة لها سبب كصلاة الجنازة، وجعل النهى قاصرا على النفل المطلق أى النوافل التى ليس لها سبب.

وعلى هذا فلا ينكر على فاعل ذلك أو تاركه .

والله أعلم.

الرضاعة تُحَرِّم ما تُحَرِّم الولادة

ويسال ع - ح - البحيرة يقول :

هل الرضاعة تحرم الأخوة كلهم أم من رضع فقط ؟ فانا أريد أن أتزوج من فتاة ، رضعت أختها الصغرى مع أخى الأصغر ، فهل يجوز لى ذلك ؟

الحمد لله .. والصلاة والسلام على خاتم رسل الله، وبعد قال رسول الله ﷺ : «الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة» رواه البخارى فمن رضع من امرأة صار ابنا لها ولزوجها، وأخا لجميع أبنائها وبناتهما، وهكذا يمتد التحريم بالرضاع إلى كل من تحرمهم الولادة - النسب - كالعمة والخالة، وبنت الأخ وبنت الأخت ويتضح بذلك الجواب عن الشق الأول من السؤال.

أما عن الشق الثانى من السؤال، فيجوز لك الزواج من هذه الفتاة التى رضعت أختها الصغرى مع أخيك الأصغر لأن هذه الفتاة التى رضعت مع أخيك، إن كانت قد رضعت من أمك أنت فهى أخت لك . ولا يعنى هذا أن أختها الكبرى تعد أختا لك.

وإن كان أخوك هو الذى رضع من أمها، فهو أخ لها ولجميع إخوتها وأخواتها، ولا يعنى هذا أن تكون أنت أخا لها أو لأخواتها.

وإن كان الرضاع من امرأة أخرى صار أخوك ابنا لهذه المرأة وكذلك أخت الفتاة التى تسأل عنها، ولا علاقة لك ولا لهذه الفتاة بهذا التحريم.

يسال السيد عبد الرزاق عبد الحافظ - البحيرة - جنوب التحرير

ويسال ر - ع - ش - هندسة الزقازيق

عن ابنة خالته التى رضع من أمها مع أختها الكبرى فهل يجوز له الزواج منها ؟

والجواب .. لا يجوز لك الزواج من بنات خالتك التى أرضعتك، فهن جميعا أخوات لك من الرضاع، يستوى فى ذلك من رضعت معك، ومن رضعت قبلك أو بعدك

والله أعلم

ويسال مصباح سلامة أبو طويلة - شمال سيناء عمن رضع من أخته ، ولا يعلم عدد الرضعات هل يجوز أن يزوج ولده من إحدى بنات أخته ؟

والجواب .. لا يجوز ذلك الزواج، لأن الرضاع ثبت بيقين، وعليه فبنات أختك أخوات لك من الرضاع وأخواتك من الرضاع عمات لولدك، ولا يحل للولد أن ينكح - يتزوج - عمته لا من الرضاع ولا من النسب ولما كان الشك قد تطرق لعدد الرضعات، فنرى على سبيل الاحتياط أن لا نأذن بخلوة أو بالاطلاع على الزينة الظاهرة التى أذن الله للمرأة أن تبديها أمام محارمها، فنثبت الحرمة بالرضاع، ولا نثبت المحرمية للشك فى عدد الرضعات.

والله أعلم

ما الحكم فى السؤال "أينَ اللهُ"

يسأل أشرف هندى السيد عن حديث الجارية التى سألها النبى ﷺ أين الله ؟ فقالت : فى السماء. هل هو ضعيف ، وما الحكم فى السؤال عن مكان الله ؟

والجواب.. الحديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى. حتى قال بعض أهل العلم إنه متواتر.

قال الذهبى: ففى الخبر مسألتان:

إحداهما: شرعية قول المسلم: أين الله ؟

وثانيهما: قول المسئول: فى السماء. فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ.

وأما عن المكان والجهة، فالثابت عن أهل السنة والجماعة الوقوف عند النصوص بأن الله مستوٍ على عرشه، بمعنى العلو والارتفاع، أعنى علو الذات وعلو القدر وعلو القهر فينبغى على المسلم أن يكون على عقيدة أهل السنة والجماعة يثبت ما أثبتته النصوص، وينفى ما نفته، ويسكت عما سكت عنه السلف الصالح ولتفصيل ذلك: يراجع كتاب مختصر العلو للعلى الغفار للحافظ الذهبى، والمقدمة التى كتبها الشيخ الألبانى لهذا الكتاب.

والله الموفق

حُكمُ الاستعَارة

يسال عمران محمد شعلان - من كفر الدوار عن الات زراعية يستعيرها منه الجيران ويتلفونها فهل إذا منعهم يقع تحت طائلة الوعيد فى قول الله تعالى ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

والجواب ..

أولا : الوعيد فى قول الله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ إنما هو لمن اجتمعت فيه الأوصاف الثلاثة المذكورة، وهى ترك- تأخير الصلاة- والرياء والبخل فيمنع الماعون.

ثانيا.. الماعون إما الزكاة، وإما ما لا يتلف بإعارته كالفأس والدلو وغيرها.

ثالثاً.. الدعوة للتعاون وبذل المعروف بين المسلمين حث عليها الشرع فى مواضع كثيرة، وهى من جملة الأرزاق التى يسوقها الله سبحانه للناس على أيدى بعضهم البعض، فإن تسامحت فى العطاء فإنما هو رزق يسوقه الله تعالى على يديك لإخوانك المسلمين.

رابعا.. إن كان التلف الذى يصيب هذه الآلات عن تفريط وإهمال، جاز لك أن تشترط عليهم الضمان قبل أن تعطيهم.

والله الموفق

حكم رد القرض

يسال عادل زكى عبد العزيز - من كفر الشيخ عن سداد مبلغ ألفى ريال [٢٠٠٠ ريال] اقترضها من ابن عمه ، وباع الريال بستين قرشا [٦٠ قرش] فهل يسدد القيمة اليوم مع أن سعر الريال [٨٨ قرش]

عليك أن تسدد مبلغ ألفى ريال مثل الذى أخذت، ولا عبرة باختلاف سعر الريال بين الوقتين حيث أن رد القرض بنفس العملة هو الصورة الشرعية الصحيحة، أما رده بعملة أخرى فيجعله من عقود الصرف المنهى عنها شرعاً، لأنه لا يجوز بيع النقود نسينة ولكن تباع يداً بيد بغير تأجيل.

والله أعلم

كيف يتطهر المريض

١ - يجب على المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ من الحدث الأصغر ، ويغتسل من الحدث الأكبر .

٢ - فإن كان لا يستطيع الطهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض أو تأخر برئه فإنه يتيمم .

٣ - كيفية التيمم : أن يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح بهما جميع وجهه ، ثم يمسح كفيه بعضهما ببعض .

٤ - فإن لم يستطع أن يتطهر بنفسه فإنه يوضئه أو ييممه شخص آخر .

٥ - إذا كان فى بعض أعضاء الطهارة جرح فإنه يغسله بالماء فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مسحه مسحاً فيبل يده بالماء ويمرها عليه ، فإن كان المسح يؤثر عليه أيضاً فإنه يتيمم عنه .

٦ - إذا كان فى بعض أعضائه كسر مشدود عليه خرقة أو جبس فإنه يمسح عليه بالماء بدلاً من غسله ولا يحتاج للتيمم لأن المسح بدل عن الغسل .

٧ - يجوز أن يتيمم على الجدار ، أو على شىء آخر طاهر له غبار ، فإن كان الجدار ممسوحاً بشىء من غير جنس الأرض كالبوية فلا يتيمم عليه إلا أن يكون له غبار .

٨ - إذا لم يمكن التيمم على الأرض أو الجدار أو شىء آخر له غبار فلا بأس أن يوضع تراب في إناء أو منديل يتيمم منه .

٩ - إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى فإنه يصليها بالتيمم الأول ، ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية ، لأنه لم يزل على طهارته ، ولم يجد ما يبطلها .

١٠ - يجب على المريض أن يُطهّر بدنه من النجاسات فإن كان لا يستطيع صلّى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

١١ - يجب على المريض أن يُصلّى بثياب طاهرة فإن تنجست ثيابه وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة ، فإن لم يمكن صلّى على حاله وصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه .

١٢ - يجب على المريض أن يُصلّى على شىء طاهر ، فإن تنجس مكانه وجب غسله أو إبداله بشىء طاهر ، أو يفرش عليه شيئاً طاهراً ، فإن لم يمكن صلّى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

١٣ - لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة ، بل يتطهر بقدر ما يمكنه ، ثم يُصلي الصلاة فى وقتها ، ولو كان على بدنه وثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها .

وَكيفَ يُصَلِّى المَرِيضُ

١ - يجب على المريض أن يُصلّى الفريضة قائماً ولو منحنياً أو معتمداً على جدار أو عصاً يحتاج إلى الاعتماد عليه .

٢ - فإن كان لا يستطيع القيام صلى جالساً والأفضل أن يكون متربعاً فى موضع القيام والركوع .

٣ - فإن كان لا يستطيع الصلاة جالساً صلّى على جنبه متوجهاً إلى القبلة والجنب الأيمن أفضل فإن لم يتمكن من التوجه إلى القبلة صلّى حيث كان اتجاهه وصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه .

٤ - فإن كان لا يستطيع الصلاة على جنبه صلّى مستلقياً رجلاه إلى القبلة ، والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه إلى القبلة ، فإن لم يستطع أن تكون رجلاه إلى القبلة صلى حيث كانت ولا إعادة عليه .

٥ - يجب على المريض أن يركع ويسجد فى صلاته ، فإن لم يستطع أومأ بهما برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع ، فإن استطاع الركوع دون السجود ركع حال الركوع ، وأومأ بالسجود ، وإن استطاع السجود دون الركوع سجد حال السجود ، وأومأ بالركوع .

٦ - فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه فى الركوع والسجود أشار بعينيه ، فيغمض قليلاً للركوع ، ويغمض تغميضاً أكثر للسجود . وأما الإشارة بالأصبع كما يفعله بعض المرضى فليس بصحيح ، ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسنة ، ولا من أقوال أهل العلم .

٧ - فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس ولا الإشارة بالعين صلى بقلبه ، فيكبر ويقرأ وينوى الركوع والسجود والقيام والقعود بقلبه ، ولكل امرئ ما نوى .

٨ - يجب على المريض أن يصلى كلّ صلاة فى وقتها ، ويفعل كل ما يقدر عليه مما يجب فيها ، فإن شقّ عليه فعل كلّ صلاة فى وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، إما جمع تقديم بحيث يقدم العصر إلى الظهر والعشاء إلى المغرب ، وإما جمع تأخير بحيث يؤخر الظهر إلى العصر والمغرب إلى العشاء ، حسبما يكون أيسر له . أما الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها .

٩ - إذا كان المريض مسافراً يُعالَجُ فى غير بلده فإنه يُقصرُ الصّلاة الرباعية فيصلى الظهر والعصر والعشاء على ركعتين ركعتين حتى يرجع إلى بلده سواء طالت مدة سفره أم قصرت .

والله الموفق

كتبه الفقير إلى الله :
محمد الصالح العثيمين .

قـراءة
في
كتاب

وردت هذه القصة فى كتاب التوابين، لأبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ، موفق الدين بن قدامة المقدسى ، المتوفى سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م

على بن المأمون والحمال

قـال :

« كان الخليفة المأمون يجد بابنه علىّ وجداً شديداً ، ويقدمه على جميع أولاده ، وكان من أحسن الناس وأجملهم ، مع أدب وفصاحة » .

وقال عبد الحميد بن محمد:

« وكنت إذا دخلت الدار أميل إليه ، فأسلم عليه ، فأرى معه حياءً ، وبشاشةً ، ولا أرى فيه كبراً ولا عزاً ؛ يضاحك خدمه ، ويلاطف جلساءه ، ثم هو أسخى من رأت عيناى ، وأحسنهم خلقاً وأطيبهم نفساً . وكنت إذا رأيته لا أكاد أصرف وجهى عنه من حسنه وجماله » .

وكان سبب تزهده فيما أخبرنى به « شاكر » مولاه ، قال : « كان فى يوم صائف شديد الحر ، له سموم ، فى قبة الجيش ، فأتاه « يمن » الخادم ، فقال : يا سيدى ! أمير المؤمنين يدعوك ، وقد دعا بطعامه وهو ينتظرك » . قال : ويحك ! الحر شديد ، ويؤذينى ، وأكره الخروج ، فارجع فأعلمه أنك وجدتنى نائماً » .

فمضى ، فلم يكن بأسرع من أن رجع ، فقال : « قد قال : ادخل عليه ونبهه » . وكان المأمون لا يصبر عنه ساعةً . فقام علىٌّ وهو كاره ، فحضر الطعام ، ثم قعد المأمون للشراب مع ندمائه . فقام علىٌّ وخرج من المجلس ، وكان لا يشرب شيئاً من الأنبذة ، فانصرف إلى قصره ، وأمر أن يفرش له فى بعض مستشرفه على دجلة ، وألقى فيه الماء والثلج ، وقعد على سرير عليه غلالة ، ينظر إلى الناس وإلى دجلة . ودعا بقيانه وندمانه .

فبينا هو كذلك إذ نظر إلى حمال قد أقبل عند الزوال ، عليه دراعة صوف بيضاء بالية ، بلا قميص تحتها ، ولا سراويل عليه . وقد شد على رجليه خرقاً من الحر ، ولبس نعلين متخرقين ، وعلى رأسه خرقة ، وعلى عنقه كرزنه وطبقه . فأتى دجلة وقعد فى بعض السفن . والأمير ينظر إليه ، مستشرف عليه ، لا يصرف بصره عنه . فوضع طبقه وكرزنه ، وخلع نعليه ، وألقى الخرق عن رجليه ، ودنا من دجلة وغسل يديه ورجليه ، وانصرف إلى موضعه . فأخرج جرابا له ،

ففتحه ، وأخرج منه كسراً يابسةً مختلفة الألوان ، وأخرج منه قصيعة خشب ، فغسل قصعته ، وجعل فيها ماء ، وألقى تلك الكسر فى الماء الذى فى القصعة ، ثم أخرج صرةً ففتحها ، وأخرج منها ملحاً فنثره على الخبز وقليل سعتر ، وتركها مقدار ما بل الكسر . ثم تربع على الرمل ؛ وسمى الله تبارك وتعالى ، وأكل أكل رجل يشتهى الطعام ، وهو مع ذلك يشكر الله تعالى ، والأمير عيناه إليه .

حتى فرغ وغسل القصعة فردها إلى جرابه مع كسيرات بقيت ، وشد . خرقة الملح ودنا من الشط ، فاغترف بكفيه من الماء ، وقال : « يا سيدى ومولاى ! لك الحمد على هذه النعمة التى تفضلت بها علىّ ، فلك الحمد على أياديك عندى ؛ لك الحمد ولك الشكر » . ثم وضع رأسه على كرزنه وتمدد على الرمل ساعة ، ثم قام فتهيأ للصلاة وقام يصلى للزوال .

فقال الأمير للغلمان الوقوف عنده : « ليذهب بعضكم إلى الرجل القائم المصلى ، فيأتينى به مع طبقه وكرزنه ، ولا يرعبه ، وعليه باللطف حتى يأتينى به » . فمضى بعض الغلمان فأتاه فأقام عنده حتى سلم ، ثم قال له : قم معى حتى تحمل لى متاعاً من قصر الأمير . فقال : اطلب غيرى فإنى متعوب البدن . قال : الموضع قريبٌ ، والحمل خفيفٌ . قال : يا حبيبى ! قد عرفت ذلك ، وأنت تصيب غيرى ، فاعفنى ، فإنى أكره دخول الدار . قال : لا بد منه ، فإن قمت ، وإلا أقمت . وغلظ له فى الكلام .

فقام الرجل ، وألقى كرزنه فى عنقه ، وحمل الطبق ، وقرأ ﴿ وعَسَى أن تكرهُوا شيئاً وهو خيْرٌ لكم ﴾ . فأدخله الغلام القصر ، ثم أصعده حتى أوقفه بين يدى الأمير على هينته ، فأمره بالقعود . فقال له الندماء : - « أيها الأمير ! من هذا حتى تأمره بالقعود مع وسخه ونجاسته » . قال : « اسكتوا » .

ثم قال : « من أهلها أنت ؟ » ، قال : « نعم » . قال : « ما صناعتك » ؟ قال : « ما ترى ؛ الحمل » قال : « وكم عيالك ؟ » . قال : « نحن عيال الله ، لى والدةٌ عجوز مقعدة ، وأخت عمياء رضية » . قال : « فأهلٌ وولد ؟ » . قال : « ما لى أهلٌ ولا ولد » . قال : « فكم يكون الكسب ؟ » . قال : « على قدر ما أرزق ، إلا أنه لا ينصرم يوم إلا ونحن فى كفاية من فضل الله تعالى » . قال : « فتطيق الحمل كل يوم ؟ » . قال : - « إذا صليت الفجر خرجت فتعرضت للرزق إلى وقت الزوال ، ثم أتفرغ لنفسى إلى فراغى من صلاة العصر ، وأجم نفسى من العصر إلى الليل » . قال : « أفليس يكون الليل جماماً ؟ » قال : « إن أجممت نفسى بالليل تركنى فقيراً يوم القيامة » .

ففطن لها علىّ ، فقال : إنى رأيتك تأكل وحدك ، كيف لا تأكل مع والدتك وأختك ؟ » . قال : « إنهما

يصومان ، فأجعل عشاى مع فطرهما ، . قال : ، أخرج الكسر ، . ففتح جرابه فأخرج منه كسراً يابسة أسود وأحمر وأبيض . فنظر إليها الأمير ساعة يتأملها متفكراً ، ثم قال : ، يا شاكر ، ايتنى بخمسة آلاف درهم صحاح ، فادفعها إليه ليصلح بها حاله ، .

قال : ، أيها الأمير ! أنا غنىٌ عنها ، لا حاجة لى فيها ، . فجهد به على أن يأخذها ، فأبى .

قال الأمير : - ، فلى إليك حاجة ، . قال : ، ما حاجة مثلك إلى مثلى ؟ ، . قال : ، هى حاجةٌ مهمة ، . فأخذه بيده ، فأدخله بعض غرفه ، وخلا معه ، وقال: ، يا هذا! قد عرفت حالى وقصتى ، وموضعى ، وما أنا فيه من هذا الملك ونعيم الدنيا ولذاتها ، فادع الله تبارك وتعالى أن يزهدنى فى الدنيا ويرغبنى فى الآخرة ، .

فقال له الحمال : ، يا حبيبى ! ما لى عند الله من المنزلة ما أدعوه ؛ إلا أن بعض الحكماء يقول : ، من خاف شيئاً أدلج ، افرض على نفسك كل يوم وساعة شيئاً معلوماً من خصال الخير ، فإنك إذا فعلت ذلك جاءتك العزيمة بالعون من الله تعالى على ذلك ، ولا تؤخر عمل يومك لغد ، ولا تكلف نفسك ما لا طاقة لها به ، وأكثر ذكر الموت ، فإن ذكره يكثر القليل ، ويقلل الكثير ، وعليك بتقوى الله وطاعته واجتناب معاصيه ، .

ثم رفع يديه وطأطأ رأسه ، ودمعت عيناه ؛ وقال : ، يا من رفع السماء بقوته ، ودحا الأرض بمشيئته ، وخلق الخلائق بإرادته ، واستوى على العرش بقدرته ! يا مالك الملك ، وجبار الجبابرة ، وإله العالمين ، ومالك يوم الدين ، أسألك برحمتك وجودك وقدرتك أن تخرج حب الدنيا من قلب عبدك عبد الله ، وتوفقه لطاعتك من الأعمال التى تقربه إلى مرضاتك ، وتجنبه معاصيك وتختم لنا وله برضوانك وعفوك يا أرحم الراحمين ، .

فدمعت عينا على وبكى فأكثر . ثم قال للحمال : ، لو قبلت منا شيئاً ؟ ، . قال : ، لا أريده ، وحاجتى أن تعجل سراحى ، . فأمره بالخروج ، فخرج الحمال ، وانصرف الأمير إلى موضعه وهو متفكر ، قد ذهب نشاطه .

ثم التفت إلى ندمائه ، فقال : ، يا قوم ! لو شهدتم طعام أمير المؤمنين ، ورأيتم ما يرفع ويوضع من صنوف الأطعمة ، . ثم جعل يصنف ذلك الطعام ؛ ثم قال : ، لو رأيتم الطعام الذى يخبز ، قد تنوف فى بياضه وجودته وطحنه ، ثم ينخل بالشعر ، ثم ينخل بالكرابيس ، ثم ينخل بالحرير ، حتى يبقى مخه فقط . ثم توقد ناره بالقصب ، فإذا سكن وهجه بخر التنور بالعود القمارى ، وخبز بصنوف الطعام ، . ثم وصف ما يتخذ له من صنوف الألوان من الحار والبارد والرطب واليابس والحلو وغير ذلك .

وهذا الحمال طعامه ما قد رأيتم ، ومائدته طبقٌ من سعف النخل .

ثم طأطأ رأسه ، وجعل ينكت بأصبعه على الحصير ساعةً ، ثم قال : يا غلام ائت خازن الكتب ، فمره يخرج إلىَ سيرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأتاه به ، فجعل ينظر إليه ، فقال : اسمعوا ما كان طعام أمير المؤمنين عمر : عراق لحم الإبل المطبوح بماء وملح وأقراص من شعير غير منخول . فقيل له : يا أمير المؤمنين لو أكلت غير هذا الطعام فقد وسع الله على المسلمين ، فقال : هاه ! إن الله تبارك وتعالى عير قوماً بأكلهم بقوله : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حياتكم الدنيا ﴾ . فجعل يصف لهم سير عمر بن الخطاب وتدمع عيناه .

فلما فرغ قال: يا غلام! قل لمنيب يخرج إلى سير عمر ابن عبد العزيز . فأخرج إليه ، فجعل ينظر فيه ويصف لندمائه ثم قال : أبعد الله بطناً يعقب صاحبه ندماً يوم الحسرة فى عرضة القيامة ، هذا عبد الله بن عمر زين أبناء الصحابة ، اشتهى عنباً فلم يذقه ، هذا سعيد بن المسيب زين التابعين يقول : (ليت أن الله جعل رزقى فى فص حصاة ، فقد استحييت من كثرة الاختلاف فى الحش). هذا الربيع بن خيثم اشتهى خبيصا فلم يذقه ، هذا مالك ابن دينار ، هذا فلان ، هذا فلان .

فجعل يذكر وتدمع عيناه ، ثم قال : ترى القوم لم يشتهوا طيب الطعام ؟ ولكنهم زهدوا عن الفانى بالباقى ، وباعوا القليل بالكثير ، وصبروا فى دنياهم ، فنالوا الذى طلبوا ، خرجوا من الدنيا خماصاً جياعاً حفاة عراةً ، فلم تأكل الأرض منهم شحماً ولا لحماً ، بليت الجلود على العظام والعروق .

ثم أخرج ساعداً كأنه قضيب فضة ، مستديرة شحماً ولحماً ، فقال :- إن هذا الساعد مع هذا البدن رُبى بالأطعمة والأشربة التى وصفت لكم من الطعام والشراب ، ليبلى فى التراب كما يبلى ساعد الحمال .

ثم أرسل عينيه ، فبكى ، فأكثر البكاء ، ونحن قيام على رأسه . ثم قال : - يا غلام ! ارفع هذه الآلة . قبحها الله . فما أموتها للقلوب وأضرها وأذلها . فرفعت وصرفت الندماء والخدم والغلمان ، وبقى وحده متفكراً لا يأذن لأحد عليه ، حتى إذا مضى بعض الليل ، نادانى : يا شاكر ! قلتُ : لبيك ، أيها الأمير ! قال : دونك الخزائن ، فاحفظها مع جميع ما فى الدار ، فإنى منطلق إلى سيدى . وأنا أظن أنه يعنى بسيده أباه . فخرج علىّ ، وعليه إزار قد أخذه على رأسه ، ونعل طاق قد وضعها فى رجله ، وقال : لا يتبعنى منكم أحدٌ بشمع . فخرج ومعه غلام صغير ، وتخلف عنه الخدم والغلمان . فلما أصبحنا ، افتقدنا الغلام إلى ارتفاع النهار . فجاء الغلام ، فسألته عنه ، فقال : لم يدخل دار أمير

المؤمنين ، ولكنه أخذ نحو الدجلة ، وقال لى : قف موضعك هذا ، لا تبرح . فلا أدرى أين ذهب ، إلا أنه دنا من ملاح ، فناوله دنانير ، وقال : لى حاجة مهمة بواسط ، فتعجل بى ، وهو لا يعرفه ، فأدخله الزورق ومضى به إلى واسط ..

ثم لم يقم بواسط حتى خرج إلى البصرة ، وتنكر ، ولبس الخشن على ذلك الجلد النقى ، واشترى طبقا كهينة ما رأى من زى الحمال ، وجعل الطبق على عاتقه ، يعمل مقدار قوته ، يحمل على رأسه بالقطع والكسر ، لا يرد ما أعطى ؛ بالنهار صائمٌ ، يحمل على رأسه ، وبالليل قائم يصلى ؛ يمشى حافيا حتى تقطعت رجلاه ، يبيت فى المساجد ، يتخللها كى لا يفطن به ، فلم يزل كذلك يعمل ويعبد ربه سنين ، وأمير المؤمنين لما وقف على أمره كتب فى جميع الآفاق إلى العمال فى كل بلدة أن يطلب ، وتوضع عليه العيون ، فلم يوفق فى أمره ، ومرض فى بعض المساجد ، وتغيرت حاله ، فلما اشتدت به العلة ، دخل بعض الخانات بالبصرة ، فاكترى غرفة ، وألقى نفسه على باريه ، فلما أيس من نفسه دعا صاحب الخان ، فناوله خاتمه ورقعة مختومة ، فقال : يا هذا ، إذا أنا قضيت فاخرج إلى صاحبكم - يعنى الوالى - فأره وعرفه موضعى ، وناوله هذه الرقعة .. فمات رحمه الله .

فلما قضى سجاه ، وخرج نحو باب الأمير ، فنادى : النصيحة . فأدخل ، فأراه الخاتم . فلما نظر إليه الوالى عرفه ، وقال : ويحك ، أين صاحب الخاتم ؟ . فقال : فى الغرفة فى الخان ميت . وناوله الرقعة مختومة مكتوبا عليها : (لا يكفها إلا المأمون أمير المؤمنين) . فركب الأمير حتى أتى الخان ، وحوله إلى قصره ، وطلى عليه الكافور والمسك والعنبر . ولفه فى قباطى مصر وحمله فى الماء إلى المأمون ، وكتب إليه يعرفه قصته وأنه وجده فى غرفة فى بعض الخانات ، ما تحته مهاد ولا عنده باكية ، مسجى ، مغمض العينين ، مستنير الوجه ، طيب الرائحة ، وبعث إليه خاتمه ورقعته .

فلما وصل كتابه إلى أمير المؤمنين ، وأدخل علىَّ عليه ، قام فكشف عن وجهه ، وانكب عليه يقبله ويبكى . ووقعت الصيحة والضجيج فى الدار . ثم فك الرقعة ، فإذا فيها مكتوب بخطه :

يا أمير المؤمنين ! اقرأ سورة الفجر إلى رابع عشرة آية ، فاعتبرها واعلم « إنَّ الله مع الذين اتَّقَوا والذين هم مُحْسنون » .

ثم أمر المأمون فغسل ، وكفن وأخرج ليدفن ؛ والمأمون يمشى حتى صلى عليه . فلما وضع فى حفرته ، أمر الخدم ، فقال : أخرجوا من القبر . ثم اطلع فى القبر ،

فقال : « يا بنى رحمك الله وأعطاك أمنيتك ورجاءك ؛ إنى لأرجو أن يكون الله تعالى قد أسعدك ، ونفعنى بك ، فنعم الولد كنت ، جمع الله بينك وبين ابن عمى محمد المصطفى ﷺ ورزقنى الصبر عليك » .

ثم قال : « سدوا عليه » . فدخل الخدم فأطبقوا عليه ألواحه ، ثم قال : « أهيلوا عليه التراب » . وهو واقف يصيبه الغبار ، والخدم قيام معهم المناديل يردون عنه الغبار . فقال : « إليكم عنى ! يهال علىَّ فى التراب، وتردون عنى الغبار ؟ » قال : « اللهم ثبته بالقول الثابت ، وأشهدك أنى عنه راض فارض عنه ، يا أرحم الراحمين ! » . والرقعة فى يده لا يضعها .

فدعا محمد بن سعد الترمذى ، فأمره أن يقرأ سورة الفجر ، فجعل يقرأ والمأمون يبكى حتى بلغ ﴿ إنَّ ربَّك لبالمرصاد ﴾ . فأمسك .

فتصدق عنه بألف درهم ، وأمر بعرض السجون ، وأطلق عنهم ، وكتب إلى العمال بإنصاف الرعية ورد المظالم ، ونزع عن أمور كثيرة . وبقى بعده لا يذكره إلا بكى ، وهو مكروب لا يرتاح للذة ولا لشهوة : وينتاب مجلسه الفقهاء يصبرونه ويعظونه ، فما زالت هذه حالة حتى مات .

فائدة :

من المنار مج ٣ ص ١٦٣ أعجوبتان :

الأولى : امرأة ولدت بنتاً بدنها كبدن الإنسان ، لكن رأسها بلا وجه ، وعيناها في مكان الناصية من رأسها ، وأذناها بحذائهما ، وهما كأذنى الأرنب ، ولها أربع شفاه بعضها فوق بعض .

الثانية : امرأة ولدت بنتاً نصفها الأعلى كالبشر ونصفها الأسفل كالبطيخة .

وفى مج ٢ ص ٣٦٩ من المجلة المذكورة كلمة فى الحجاب .

وقد جرى فى بلدنا عنيزة أعجوبة ثالثة : هى ابنة ولدت فى شعبان أو فى أول رمضان عام ١٣٧٦هـ . وقد كساها الله بثوب لحم على صفة لباس يسمى الشلحة ، فكان الشلش فى يديها فى الذراعين ، وفى رجليها فى الساقين وعلى صدرها شيىء يشبه الشلش على طوقها فتبارك الله رب العالمين .

« لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا عبد الله ورسوله » [رواه البخاري]

(لا تطروني : لا تزيدوا في مدحي) .

من أعلام السلفية فى أفريقيا :

الشيخ عثمان ابن فودى

بقلم

عبد القادر محمد السباعى

فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى دخلت الإمارات الإسلامية الكائنة فى غرب أفريقيا فى صراع مع الوثنيين الذين ينتشرون فيها ويمثلون كثافة سكانية مرتفعة ، رغم محاولات قبائل الفلانيين المتكررة فى نشر الدعوة الإسلامية فى هذه المنطقة التى يصعب على الدعاة إلى الله العمل فيها أو الوصول إليها ، إلا أن المطامع الفردية والنزعات الشخصية نقلت هذه الصراعات إلى المسلمين أنفسهم ، فكانت منطقة غرب أفريقيا مسرحا للصراع السياسى والاقتصادى من أجل بسط النفوذ والسيطرة وفرض الزعامة .

مما أدى إلى قيام ولايات كثيرة مستقلة أغلب سكانها من الوثنيين والقلة المسلمة لا تعرف من دينها شيئاً ، فقد انتشر بينهم الزنا وشرب الخمر وأكل الميتة ، وكان البعض منهم لا يحافظ على إقامة الصلاة أو إيتاء الزكاة أو صوم رمضان ، وساد بينهم الكثير من عمل الجاهلية وتقليد الوثنيين فى طبيعة حياتهم ومعاشهم ، حتى أن البعض منهم كان لا يزال يكشف عورته ولا يجد فى ذلك غرابة أو غضاضة ، ويقيمون حلقات الرقص العارية ، ويقدسون العديد من الأرياح والأشباح ، وانتشرت بينهم عبادة الأشجار والآثار والأحجار والأنهار وكانوا يقدمون إليها القرابين ويتوسلون إليها بما يحتاجون .

نشأته :

فى هذه الأجواء المتشابكة نشأ الشيخ عثمان بن محمد ابن عثمان بن صالح بن فودى الذى ينتسب لإحدى بطون الأسرة الفلانية فى قرية طفل بإمارة جوبير فى مكان يدعى مارتا ، ويرجح بعض المؤرخين أنه ولد فى شهر صفر من عام ١١٦٨هـ الموافق ١٥ ديسمبر من عام

١٧٥٤م . ولد فى بيت كان مشهوراً بأنه بيت علم وفقه ليس على مستوى القرية وحدها ولكن على مستوى الولاية من أولها إلى آخرها ، فكان أبوه وعمه من المشتغلين بالعلم ومن أهل الفتيا ، وكانت أمه من أهل العبادة والورع .

وما أن شب عثمان عن الطوق واشتد عوده حتى رحل به أبوه إلى بلدة ديجيل من إمارة جوبير فعهد به إلى من أتم معه حفظ القرآن الكريم ، وفى نفس الوقت تعلم اللغة العربية وعلومها على يد الشيخ عبد الرحمن بن حمد ، وتوسع فى الفقه على يد الشيخ محمد بن عبد الله ، ثم رحل إلى إمارة زنفر من إمارات الهوسا حيث أخذ التفسير ودرس الصحيحين هناك عن أجل العلماء وأشهرهم ، ولم يكتف عند هذا الحد من العلم بل رغب فى الاستزادة والتبحر فارتحل شمالاً إلى بلاد الطوارق حيث نزل فى بلدة أفاديس جنوب الصحراء الكبرى والتى تتمتع بالمكانة الدينية المرموقة ، وهناك أخذ العلم عن الشيخ جبريل بن عمر الذى غير مسيرة حياته وفتح عينيه على ما لم يكن يراه ، وكان له الفضل الأكبر فى تعليمه السلفية الحقة ، وعرفه مكمن الداء الذى أصاب الأمة بسبب بعدها عن منهج الإسلام الحنيف ، وأن العلاج الوحيد لها هو نبذ كل ما لا يتفق مع الكتاب والسنة ، والابتعاد عن الخرافات والشركيات التى يقع فيها كثير من الناس .

استقبل عثمان هذه الدعوة بنفس رضية وصدر منشرح ، فلما وصل اقتناعه بها مداره نذر نفسه من أجلها وكرس جهده لتبليغ دعوة الله عز وجل صافية من كل شائبة تشوبها . وفى عام ١٢٢٠هـ عزم الشيخ عثمان على أداء فريضة الحج ، وعندما وصل مكة المكرمة وجد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب آخذة فى الانتشار والتمكن ، فجلس وهو الشاب اليافع متوقد الذهن ليتعلم من شيوخها ويستمع إلى علمائها ، ويتصفح العديد من الكتب التى وقعت تحت يده ، فلما وجد فيها ضالته المنشودة استنسخ بخط يده نسخة من كل كتاب .

الدعوة بالحسنى :

بعد عودته إلى بلاده من رحلة الحج التى استمرت أكثر من عام بدأ نشاطه فى مجال الدعوة إلى الله وكله حماس للدعوة السلفية ، وتخليص العقيدة الإسلامية من كل ما علق بها ، فأخذ يدعو فى كل مكان يحل فيه ، ويلقى الدروس فى المساجد وفى تجمعات الناس ، وانتقل من ولاية إلى ولاية غير هياب لما يمكن أن يحدث له من مخالفيه ومعارضيه الأقوياء .

بدأت دعوة الشيخ عثمان ابن فودى إلى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحض على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ودعى عامة المسلمين إلى العودة إلى النبع الصافى للإسلام والتمسك بالكتاب والسنة والابتعاد عن البدع والمحدثات ، وتوغل

بالدعوة بين الوثنيين الكفار فعرض عليهم الإسلام فى صورة واضحة سهلة فأسلم على يديه خلق كثير .

وقام على صعيد آخر بمراسلة كثير من السلاطين والأمراء فعرض عليهم الدخول فى دعوته ليتكاتفا من أجل إصلاح أحوال البلاد والعباد ، والقضاء على أسباب الفساد ، والابتعاد عن أسباب الفرقة وعوامل الشحناء المتفشية بينهم ، والاتفاق على كلمة سواء ، والعمل من أجل رفعة الدين ونصرة الإسلام .

بدأ مراسلاته بأمير منطقة جوبير ، فبين له الدعوة على وجهها الصحيح ، وطلب منه أن يعاونه على إقامة العدل بين الناس ، ولكن الوشايات لعبت دورا كبيرا بينهما مما اضطره للرحيل إلى إمارة زنفر وإمارة كبيسى وغيرهما من إمارات الهوسا ، ولما نشط فى دعوة الناس والتفوا من حوله أثار ذلك حنق أهل السلطة والإمارة فأجبروه على الرحيل مهاجرا إلى الشمال حيث أطراف الصحراء الملتهبة والحياة الشاقة ، كان ذلك فى غضون عام ١٨٠٥م ، ولما لم يجد من ينصره ويآزره ويقف بجانبه ممن يملكون القوة والسلاح ، بل ووجدهم عائقاً بين دين الله وعباد الله ، ووجدهم يلاحقونه فى كل مكان يذهب إليه ، ويتعقبون خطواته ، ويضمرون الكيد له ولدعوته ، فلما وجدهم على هذه الحالة ، ولم يجد فائدة ترجى فى أى واحد منهم ، أعلن بنفسه الجهاد المسلح ومقاتلة المعتدين ، ورد كيد الظالمين ، فبايعه أصحابه أميرا للمؤمنين .

الجهاد المسلح :

وجدت هذه الدعوة صدا واسعا بين صفوف المسلمين فى جميع أنحاء نيجيريا الذين ذاقوا الظلم وأحسوا بالضعف والهوان ، فأقبل الناس عليه من كل مكان وخاصة أبناء الفولان الذين جاءوا إليه من امارات الهوسا وبرنو وكانم وغيرها ، وانضموا إلى صفوف الجيش الاسلامى يقدمون أنفسهم وأموالهم طاعة لله ورسوله ، ويضحون بكل ما يملكون لإعلاء كلمة الله وتطهيراً للدين من كل ما علق به من شوائب وأباطيل .

ومع أن الشيخ عثمان كان له أمل كبير فى سلطان إمارة جوبير ، إلا أنه بعد إعلان الشيخ الجهاد وقف له سلطان جوبير بالمرصاد ، وكان من أكثر الناس تحرشاً به ، بل إنه ألح فى طلب الشيخ عثمان نفسه للتخلص منه وممن معه ، وطارده فى كل مكان يحل فيه ، ووصل به الأمر إلى أن يقوم بحملة مباغتة هاجم فيها المدينة التى يقيم فيها الشيخ عثمان على حين غفلة من أهلها ، ولكن الله عز وجل يسر للشيخ سبيل الهرب والفرار دون أى خسائر تذكر ، واستقر بعدها فى مدينة تسمى جودو وجمع حوله خلق كثير ، وقام بإعدادهم إعداداً جيداً جمع فيه بين الاستعدادات البدنية والعقائدية .

كان ولا بد من أن يضع

الشيخ عثمان بن فودى نهاية لهذه العداوة الشرسة والعناد المستحكم مع سلطان جوبير وأن يخاطبه بنفس الأسلوب الذى اتبعه واللغة التى يفهمها ، فجهز لهذه المهمة جيشه الذى أعده لمثل هذه المهمات الصعبة ، وقاموا بالهجوم على مدينة جوبير فى هجوم مباغت فى يونيه سنة ١٨٠٥م ، وكانت مفاجأة مذهلة حيث انتصروا انتصاراً باهراً وقضوا فيه على سلطان جوبير وأبادوا جنده وجعلوهم عبرة لمن يعتبر .

أفزغ هذا الانتصار جميع المناطق المجاورة لهم ، وأخذوا ينظرون إليهم نظرة ملؤها الخوف والتربص ، حتى وصل بهم الأمر إلى إعلان الحرب على قبيلة الفولانى التى ينتسب إليها الشيخ ، وقاموا بإلقاء القبض على كل من يقع تحت أيديهم من الفولانيين .

بعدها قام الشيخ عثمان بمهجامة مدينة كانو وهزم أميرها هزيمة ساحقة وولى أحد أتباعه أميراً عليها ، وشن حملات متعددة على كبريات المدن المجاروة له . واستطاع فى فترة وجيزة أن يبسط نفوذه على منطقة واسعة ، وجعل من مدينة سوكوتو مركزاً لدعوته ومقرا لقيادته ، ومنها خرج أربعة عشر قائدا من أمهر وأعظم قواده إلى جميع بلاد الهوسا فأخضعوها له ، فأقام فيها حكم الله عز وجل ، وأرسى فيها التوحيد ، وقضى على كل رموز الجاهلية والشرك .

مرحلة الانحسار :

انزعجت بعض الإمارات المجاورة من الانتصارات المتلاحقة لقوات الموحدين ، وسرعة انتشارها ونجاحها فى بسط نفوذها على مناطق عديدة ، فأوجست خيفة فى نفسها ، وخشيت أن يصيبها ما أصابهم فاتحدت كبرى القبائل فى إمارة برنو (قبيلتى الكانورى والكانيو) فشكلوا قوة لا يستهان بها ، ودخلوا فى مناوشات قاسية مع قوات الموحدين انتهت بمعركة شرسة قاتل فيها الطرفان باستماتة منقطعة النظير ، ولم تنته إلا بعد استشهاد الكثير من جنود الشيخ عثمان بن فودى ومعهم أمهر قواده وأشجع فرسانه ، ولم تفلح بعدها جهود الشيخ العجوز فى جمع شمل الأتباع الذين تفرقوا فى أماكن مختلفة وانتشروا فى بقاع بعيدة .

بعد هذه الموقعة الفاصلة وفى عام ١٨١٧م توفى الشيخ عثمان بن فودى بعد مرض لم يدم طويلاً ، ولم يستطع من جاءوا من بعده استكمال مسيرته التى بدأها ، حيث استشرى القتل فى صفوة العلماء الذين كانوا معه وأخلص الأتباع الذين ناصروه ، إلا أن البقية الباقية منهم انتشرت بين الناس ، وفى الوديان والغابات يبلغون دعوة الإسلام بعيدة عن الخرافات ، صافية كما يحب ربنا ويرضى ، حاملين ومجددين مؤلفات الشيخ التى تزيد عن عشرين مؤلفاً كلها تدعو إلى إخلاص العبادة لله والتمسك بالتوحيد .

عبد القادر محمد السباعى

داعية إسلامى - فاقوس

موعظة بليغة..

بينما المنصور فى الطواف ليلا إذ سمع قائلا يقول : اللهم إنى أشكو إليك ظهور البغى والفساد فى الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع . فخرج المنصور ، فجلس ناحية من المسجد ، وأرسل إلى الرجل يدعوه فصلى الرجل ركعتين ، واستلم الركن ، وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة .

ابن عبد ربه (رحمه الله)

فقال المنصور : ما الذى سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغى فى الأرض ، وما الذى يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أرمضنى(١) .

فقال : إن أمنتنى يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور من أصولها ، وإلا احتجرت منك واقتصرت على نفسى فلى فيها شاغل .

قال : فأنت آمن على نفسك فقل . فقال: يا أمير المؤمنين، إن الذى دخله الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر فى الأرض من الفساد والبغى لأنت . فقال : فكيف ذلك ويحك ! يدخلنى الطمع والصفراءُ والبيضاءُ فى قبضتى ، والحلو والحامض عندى ؟

قال : وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك ؟ إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجصّ والآجُرِّ ، وأبواباً من الحديد ، وحُرّاساً معهم السلاح ، ثم سجنت نفسك عنهم فيها ، وبعثتَ عُمَّالك فى جباية الأموال وجمعها وقوَّيتهم بالرجال والسلاح والكراع(١)، وأمرت ألا يدخل عليك أحدٌ من الرجال إلّا فلان وفلان ، نفراً سمَّيتهم ، ولم تأمر بإيصال المظلوم ، ولا الملهوف ، ولا الجائع العارى ، ولا الضعيف الفقير إليك ، ولا أحد إلا وله فى هذا المال حق ، فلما رآك

---

(١) أرمضنى : أوجعنى وآلمنى .

(١) الكراع : الخيل .

هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يحجبوا دونك . تجبى الأموال وتجمعها . قالوا : هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه . فائتمروا ألا يصل إليك من علم أخبار الناس شىء إلا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا خوَّنوه عندك ونفوْه ، حتى تسقط منزلته ، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم ، أعظمهم الناسُ وهابوهم وصانعوهم ، فكان أولَ من صانعهم عمالُك بالهدايا والأموال ، ليَقْوَوْا بها على ظُلم رعيتك ، ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والثروة من رعيتك ، لينالوا ظلم من دونهم ، فامتلأت بلادُ الله بالطمع ظُلماً وبغياً وفساداً ، وصار هؤلاء القوم شركاءك فى سلطانك وأنت غافل ، فإن جاء متظلّم حيل بينك وبينه ، فإن أراد رفْع قصته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ، وأوقفت للناس رجلاً ينظر فى مظالمهم ، فإن جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك(٢) خبره ، سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته إليك ، فلا يزال المظلومُ يختلف إليه ويلوذ به(٣) ، ويشكو ويستغيث ، وهو يدفعه ، فإذا أجهد وأخرج ثم ظهرت صرخ بين يديك ، فيضرب ضرباً مبرحاً يكون نكالاً(٤) لغيره ، وأنت تنظر فما تنكر ! فما بقاءُ الإسلام على هذا ؟ وقد كنتُ يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصين فقدمتُها مرة وقد أصيب ملِكهم بسمعه ، فبكى بكاء شديداً ، فحثه جلساؤه على الصبر فقال : أما إنى لست أبكى للبلية النازلة ، ولكنى أبكى لمظلوم يصرُخ بالباب فلا أسمع صوته ، ثم قال : أما إذ قد ذهب سمعى فإن بصرى لم يذهب ، نادوا فى الناس أن لا يلبس ثوباً أحمر إلا متظلّم . ثم كان يركب الفيل طرفى النهار وينظر هل يرى مظلوماً ، فهذا يا أمير المؤمنين مُشركٌ بالله ، بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ ، وأنت مؤمنٌ بالله من أهل بيت نبيّه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك ! فإن كنت إنما تجمع المال لولدك ، فقد أراك الله عبراً فى الطفل يسقط من بطن أمه ما له على الأرض مالٌ ، وما من مال إلا ودونه يدٌ شحيحة تحويه ، فما يزال الله يلطُف بذلك الطفل ، حتى تعظم رغبةُ الناس إليه . ولست الذى تعطى ، بل الله تعالى يُعطى من يشاءُ ما يشاءُ . فإن قلت إنما تجمع المال لتشديد السلطان ، فقد أراك الله عبراً فى بنى أمية ، ما أغنى عنهم جمعُهم من الذهب وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع حين أراد الله بهم ما أراد . وإن قلت إنما تجمع المال لطلب غاية هى أجسم من الغاية التى أنت فيها . فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلةٌ ما تُدرك إلا

---

(٢) بطانتك : المقرّبين إليك .

(٣) يلوذ : يحتمى .

(٤) نكالاً : عقاباً .

بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين . هل تُعاقب من عصاك بأشد من القتل . فقال المنصور : لا . فقال : فكيف تصنع بالملك الذى خولك ملك الدنيا ، وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود فى العذاب الأليم . قد رأى ما عُقد(١) عليه قلبك ، وعملته جوارحك(٢) ، ونظر إليه بصرك ، واجترحته يداك ، ومشت إليه رجلاك . هل يغنى عنك ما شححت عليه من ملك الدنيا إذا انتزعه من يدك ودعاك إلى الحساب ؟ قال : فبكى المنصور ، ثم قال : ليتنى لم أخلق ! ويحك كيف أحتال لنفسى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن للناس أعلاماً يفزعون(٣) إليهم فى دينهم ، ويرضون بهم فى دنياهم ، فاجعلهم بطانتك يرشدوك ، وشاورهم فى أمرك يسددوك . قال : قد بعثت إليهم فهربوا منى . قال : خافوك أن تحملهم على طريقتك ، ولكن افتح بابك ، وسهِّل حجابك وانصر المظلوم ، واقمع الظالم ، وخُذ الفىء والصدقات على حلها ، واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأنا ضامن عنهم أن يأتوك ويساعدوك على صلاح الأمة .

وجاء المؤذنون فآذنوه بالصلاة ، فصلى وعاد إلى مجلسه ، وطلب الرجل فلم يوجد .

---

(١) عقد : عزم وأضمر .

(٢) الجوارح : اليدين وأعضاء الجسم .

(٣) يفزعون : يلجأون .

فائدة :

قيل لبعض السلف : إن اليهود والنصارى يقولون : لا نوسوس .

قال : صدقوا وما يصنع الشيطان بقلب خراب ؟!

قال الشيخ تقى الدين - رحمه الله - فى الفتاوى ج ٢ ص٢١ :

والوسواس يعرض لكل من توجه إلى الله بذكر أو غيره لابد له من ذلك ، فينبغى للعبد أن يثبت ويصبر ويلازم ما هو فيه من الذكر والصلاة ولا يضجر ، فإنه بملازمة ذلك ينصرف كيد الشيطان عنه ، إن كيد الشيطان كان ضعيفاً . وكلما أراد العبد توجهاً إلى الله تعالى بقلبه جاءه من الوسواس أمور أخرى فإن الشيطان بمنزلة قاطع الطريق ، كلما أراد العبد أن يسير إلى الله قطع الطريق عليه .

انهيار النظم الأرضية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

يرى جانب كبير من الباحثين أن الفكر الاشتراكى قد نبت داخل النظام الرأسمالى ، ذلك لأن التطور فى طرائق الإنتاج ووسائله قد أدى إلى ظهور نظام المصنع الذى يتجمع فيه عدد من العمال يعملون على آلات يمتلكها صاحب المصنع ، بيد أن المالك كان يهتم - فى الغالب - بتعظيم الربح لصالحه هو فقط ، لذلك لم يُراع ما كان يبذله العمال من جهد فكان يعمل على تخفيض الأجور إلى أدنى حد ممكن مع زيادة عدد ساعات العمل إلى أقصى حد ممكن ، ومن ثم بدأت الأفكار الاشتراكية فى الظهور بين العمال فى المصنع ، وهذا يعنى أن النظام الرأسمالى هو السابق فى الظهور ثم تلاه النظام الاشتراكى ليغير المسار الخاطئ للنظام الرأسمالى الذى تعتوره عيوب الاحتكار والاستغلال . وجاءت نذر الفكر الاشتراكى لتركز على الجانب الاقتصادى فقامت النظرية على أساس الملكية العامة لوسائل الإنتاج ، وتقييد الحرية الفردية فى التملك مما أساء إلى أداء الفرد العامل فانخفض الإنتاج ، ومن هنا نرى أن النظام الاشتراكى جاء ليصحح مساوئ النظام الرأسمالى ، لكن النظام المصحح عجز عن أداء مهمته بل إنه فشل فى الصراع أمام النظام المقابل فخرج النظام الاشتراكى من الساحة وأعلن سقوطه .. ولكن ماهو موقف النظام الرأسمالى ... هل فشل أيضاً ؟

نطرح هذا التساؤل ولا نجيب عليه لأننا نفضل أن يجيب عليه الغرب الرأسمالى نفسه فهذا هو الزعيم الفرنسى ديستان فى كتابه (الديمقراطية الفرنسية) يقول(١) : « إن الماركسية والليبرالية التقليدية نظريتان ناقصتان وتتنكران للحقيقة الإنسانية وإنهما ينفلتان بسهولة من قبضة البحث العلمى ، وإن التحيز يغلب عليهما إلى اليوم أكثر من العقل ، وإنهما لم تعودا تمثلان الوقائع المحسوسة فى مجتمعاتنا إلا تمثيلاً ضعيفاً ، وإنهما يعملان بصعوبة لإيجاد حلول مشاكلنا الواقعية ، وإن الموقف الموضوعى يدعو إلى ترك هذه النظريات غير المتكاملة إلى البحث عن صيغة جديدة مقبولة .. اهـ

لقد فشل النظامان فى إسعاد البشرية فهل من نظام متكامل يسعد البشرية ويريحها من عناء البحث عن صيغة جديدة ؟ ... نعم إنه النظام الاقتصادى الإسلامى فهو يخلو من الاحتكار ، ويتيح حرية التملك لجميع الأفراد ، ويخلو من الاستغلال ، ويحافظ على العدالة فى شتى صورها . انتهى .

بقلم/ مجدى عبد اللطيف
بكالوريوس إدارة الأعمال - سوهاج

الدعوة لتحديد النسل مؤامرة على الإسلام؟

بقلم / أ . كمال محمود يونس

تحت عنوان (انقذوا الأرض) كتب الدكتور مصطفى محمود فى جريدة الأهرام بعددها الصادر يوم السبت ١٢ من ذى الحجة ١٤١٢ هـ الموافق ١٩٩٢/٦/١٣م مقالاً تحدث فيه عن بعض القضايا التى تهم الأرض كالتلوث والازدحام حتى وصل إلى أن من أسباب ازدحام الأرض وتلوثها هو تزايد عدد السكان ، ثم راح يقدم الحل المناسب لعلاج هذه المشلكة فقال : (نريد خطة جادة لتنظيم النسل أكثر إيجابية من الخطة الحالية التى تعتمد على التوعية والمنشورات ،، ولا أنصح بأسلوب الهند التعسفى فى إجراء ربط القنوات ، ولكن أختار أسلوب الصين الذى يعتمد على حرمان الأب من العلاوات عند إنجابه الطفل الثانى ومكافأة أمهات الطفل الواحد بالجوائز العينية مع الصرامة والجدية فى تنفيذ هذا العقاب والثواب) .

هذا هو الحل الذى وصل إليه الدكتور مصطفى محمود لعلاج ما يسمونه بالمشكلة السكانية ، ولست أدرى ما ذنب هذا الطفل لكى نحرمه من حقوقه ؟ ولمصلحة من هذه الدعوى .. ؟ التى سمعناها أكثر من مرة حتى رد الشيخ محمد الغزالى على أصحابها قائلاً : (لماذا يكون المولود القادم أكالاً لا شغالاً ، مستهلكاً لا منتجاً ، عبئاً على الحياة لا عوناً لها ؟ لماذا تهون الإنسانية من شأن الأجيال الوافدة . فتكون وجودها مصدر قلق ، لا مثار استبشار .. ؟ إن الجهود المادية والمعنوية التى يبذلها المتشائمون لقتل هذه الأنفس أو للحيلولة دون وجودها لو بذلت فى تصحيح الأخطاء الاجتماعية وتقويم الانحرافات الخلقية والعقلية لكانت أقرب إلى الرشد وأدنى إلى الغاية)

أهـ . وما كنا نود من الدكتور مصطفى محمود أن تزل قدماه فى هذا المنزلق الخطير وخاصة بأن الكل يعلم أن هذه الدعوى دعوى غريبة عن ديننا بل هى مؤامرة هدفها القضاء على العنصر المسلم والدليل على ذلك أن وسائل منع الحمل معظمها من صنع الغرب وخاصة أمريكا .

ثم يواصل الدكتور مصطفى محمود دعوته للحد من الزيادة السكانية فيقول : (وعلى الفقهاء وخطباء المساجد أن يناقشوا المفهوم الخاطىء للرزق ، وأن الله ضامن الطعام لكل مولود ، وأنه لا حرج من أن تلد الأم عشرات الأطفال فكل طفل سوف يأتى ومعه ضمان مؤكد بإفطاره وغذائه وعشائه ، وهو مفهوم خاطىء فقد رأينا أطفال الصومال يولدون ليموتوا جوعاً بالألوف ، وأطفال المكسيك تحصدهم الكوليرا ، وأولادنا يموتون بفقر الدم ونقص التغذية أمام أعيننا والله موجود ولا شك فى جميع الحالات) وهذا كلام يدعو للدهشة والعجب لأن كفالة الله بالرزق لكل دابة على وجه الأرض ليس مفهوماً خاطئاً كما يدعى الدكتور/ مصطفى محمود.فالله سبحانه وتعالى هو القائل : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود :٦] . وكل دابة فى الأرض قدر الله سبحانه وتعالى لها رزقها منذ أن خلق الله الأرض حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت : ١٠] . وأما حديثه عن الأطفال الذين يموتون جوعاً ، أو الذين يموتون بالكوليرا ، أو الذين يموتون بفقر الدم أو نقص التغذية فهذا ليس سببه زيادة الرزق أو نقصه أو كثرة الأولاد أو قلتهم ولكن هناك ثمة أمور تركناها وراء ظهورنا :

أولها : تركنا شيئاً اسمه (البركة) جاء فى ديننا ولا يعترف به الماديون وهذه البركة لا تتطلب من المرء إلا أن يلتزم بشرع الله أولا ثم يأخذ فى أسباب طلب الرزق بالسعى ، غير أننا استبدلنا شرع الله بشريعة من صنع البشر ، فأكلنا الربا وقلنا للضرورة ، وأبحنا الخمر والقمار وقلنا للسياحة وانتشرت الخلاعة والرزيلة وقلنا : إنه فن وتمدين - فماذا ننتظر بعد ذلك .. ؟

ثانياً : إننا عطلنا ، الزكاة ، وكان من نتيجة ذلك موت أطفال المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وفى الوقت الذى نرى فيه هؤلاء الأطفال يموتون من الجوع ونقص الغذاء نرى أثرياء المسلمين ينفقون على ملذاتهم الملايين وغير عابئين بما يحدث ولك أن تقرأ ما نُشر فى نفس العدد وفى باب بريد الأهرام عن هذا الثرى العربي أحد أمراء البترول الذى وقف يتفاخر بما شيده فى قصر منيف والذى تكلف مليارات الدولارات وجعل وسطه نافورة عجيبة استخدم فى صنعها أحدث مبتكرات التكنولوجيا وهذا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

فلو أعطى كل إنسان زكاة ماله للفقراء مارأينا جائعاً ، (فما مات جائع إلا من شح غنى) . فليتنا نوجه هذه الأموال التى تنفق على هذه الدعوة إلى ما ينفع الناس فنستصلح الأرض ، ونبنى المصانع . ونغزو الصحراء بدلا من ضياع المال والوقت والجهد فى دعاية لا تجدى ولا تعود على المسلمين بأدنى خير ، وكنا نود من الدكتور مصطفى محمود أن يوجه المسئولين إلى هذه الحقيقة بدلاً من بعثرة الأموال فيما لا يفيد .. وبالله التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كمال محمود يونس

العنيا

فائدة :

إن قيل ما الفائدة فى قصَ إهلاك الأمم علينا مع أن هذه الأمة لن تهلك كما هلك على سبيل العموم ؟

فالجواب أن لذلك فائدتين :

إحداهما : بيان نعمة الله علينا برفع العذاب العام عنا وأننا مستحقون لذلك لولا منة الله .

الثانية : أن مثل عذابهم قد يكون لمن عمل عملهم فى يوم القيامة إذا لم تحصل العقوبة فى الدنيا ، ولعله يفهم من قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ﴾ . فلعل ظاهره أن مثل هذا العذاب يكون فى الآخر . والله أعلم .

نواقض الوضوء

للوضوء نواقض تبطله وتخرجه عن إفادة المقصود منه (كالصلاة وغيرها) :

١ - كل ما خرج من السبيلين : ، القبل والدُبُر ، ويشمل ذلك البول والغائط والفساء ، والضراط ، لقوله ﷺ : ، لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ ، .

[رواه مسلم]

٢ - خروج المذي ، والودي : لقول رسول الله ﷺ في المذي : ، يغسل ذكره ويتوضأ ، . [متفق عليه]

(المذي : الخارج من الذكر بعد الشهوة بدون تدفق ، والودي : بعد البول بدون شهوة) .

٣ - النوم المستغرق الذي لا يبقى معه إدراك ، مع عدم تمكن المقعدة من الأرض .

٤ - زوال العقل ، سواء كان بالجنون ، أو الإغماء ، أو بالسكر ، أو بالدواء .

٥ - أكل لحم الإبل ، ، وقد سأل رجل الرسول ﷺ قال : أتوضأ من لحم الإبل ؟ قال : ، نعم ، .

[رواه مسلم]

مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية   « بسم الله الرحمن الرحيم »
إدارة الجمعيات والاتحادات

شهادة شهر

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بهورين الكائن مقرها هورين مركز بركة السبع ونطاق عملها الجغرافى هورين قد تم شهرها بدائرة المديرية تحت رقم (٧٨٠) اعتبارا من ١٩٩٢/٨/٥ بمحافظة المنوفية طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

١٩٩٢/٨/٩

وكيل الوزارة
مليجى .....

شهادة شهر

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بأجهور الرمل الكائن مقرها أجهور الرمل مركز قويسنا ونطاق عملها الجغرافى أجهور الرمل قد تم شهرها بدائرة المديرية تحت رقم (٧٧٩) اعتباراً من ١٩٩٢/٧/٨ بمحافظة المنوفية طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

١١٩٢/٧/١٥

وكيل الوزارة
مليجى .....

هناك فيلماً مصرياً يسمى (دسوقى أفندى فى المصيف) يعرض فى مصر المسلمة بدور السينما يقوم ببطولة الفيلم المدعو (عزت العلايلى) فى دور موظف بسيط ملتزم خلقيا وبطلة الفيلم المدعوة (تيسير فهمى) فى دور طالبة الجامعة الأمريكية الخليعة وفى حوار بين البطل والبطلة يتكلم فيه هو عن الفضيلة والأخلاق ترد عليه هى وتقول : (أنت بتفكر بعقلية أهل الكهف) .

هل رأيتم يا مسلمى مصر كيف أن الاسلام يسب علنا على مرئى ومسمع على شاشات التلفاز وبدور السينما ومن من يسب ؟ ممن يسمون بمسلمين وممن ينتمون إلى الاسلام والإسلام منهم برىء – ألا يكفى هؤلاء هذا الهجوم الشرس من أعداء الإسلام فى كل بقاع الارض ؟ سبحان الله .

ألا تعلم هذه الممثلة الجاهلة من هم أهل الكهف الذين تسخر منهم ألا تعلم أن الذى خلقها وخلق هذا الكون قد امتدح أهل الكهف فى سورة كاملة مكونة من ١١٠ آية نزلت فى شأنهم يقول فيها الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ فكيف لقوم مدحهم ربهم فى قرآنه أن تسخر منهم هذه الجاهلة – أين الرقابة التى يسمونها – أين الأزهر – أين الثقافة – أين الإعلام – لله المشتكى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مبارك عبد الرحمن مبارك – مفتش تموين
أسيوط – منفلوط – شارع المنفلوطى

آخر خبر

٤٠ ألف طفل مسلم:

مهددون بالضياع فى البوسنة والهرسك

فى نداء تلقته إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية فى جمعية إحياء التراث الإسلامى عن طريق الفاكسميلى ، ناشد نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك السيد محمد سنجك المسلمين وأهل الخير فى كل مكان مد يد العون والمساعدة لرعاية أكثر من ٤٠ ألف طفل مسلم شردتهم الحرب فأصبحوا بلا عائل وبلا مأوى ينامون فى الشوارع والطرقات يسيرون نحو الضياع دون أن يجدوا لهم معيناً على ما هم فيه ، وطالب السيد سنجك فى ندائه بتوجيه مساعدات عاجلة تخصص لهؤلاء الأطفال ، إذ تسعى الجمهورية حالياً لعمل مخيمات تأوى هذه الأعداد الهائلة من الأطفال مشيراً إلى أن الحكومة هناك وفى ظل الظروف الحالية لن تستطيع القيام بهذه المهمة دون عون من المسلمين ، وتتلخص الضرورات المطلوبة لهذه المخيمات فى الخيام ، والباطنيات ، والمواد الغذائية ، والملابس ، والأدوية وغيرها . كما تضمن النداء أيضاً صرخة تحذير وجهها السيد سنجك للأمة الإسلامية بضرورة مواجهة حملة شرسة أخرى تتمثل فى قوافل المنصرين التى تسعى لتنصير أكبر عدد ممكن من أبناء شعب البوسنة وأوضح صور هذه الهجمة التنصيرية ما تقوم به الكنيسة من تنقل بين القرى والمدن تقوم خلاله من جمع الأيتام والأطفال المشردين حيث تقوم بعد ذلك بالحاقهم بمخيمات تابعة لها تمهيداً لإرسالهم إلى بعض الدول الأوروبية لتبدأ عملية تنصيرهم وإنشائهم على الديانة النصرانية .

نقلاً عن مجلة الفرقان الكويتية

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٤٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واسترليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية
فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

■ يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب. وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

* * *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

* * *

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

* * *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .